العلاقات الأمريكية اليمنية
بين عامي ١٩١٩- ١٩٦٢م وتأثيرات الدور السوفيتي

د/ جمال حزام محمد النظاري
أستاذ التاريخ المساعد – كلية الآداب – جامعة الحديدة

المقدمة

لم تكن العلاقات الأميركية اليمنية وليدة القرن العشرين بل تعود في تاريخها إلى فترة أبعد من ذلك بكثير إذ تجاوز عمرها حوالي قرن وربع القرن، وكانت البدايات الأولى لتلك العلاقة ترجع إلى عام ١٧٩٦م من خلال وصول أول سفينة أمريكية إلى ميناء المخا وتدعى ريكو فاري Recovary وبرغم أن تلك السفينة كانت تجارية وتحمل على متنها أنواعاً مختلفة من البضائع الأمريكية إلا أنها لم تجد لها رواجاً في السواحل اليمنية مما اضطرها للعودة من حيث أتت، إلا أنها عادت مجدداً عام ١٨٠١م ولكنها في هذه المرة وصلت بمهمة أخرى لحساب بعض التجار الأمريكيين إذ تمثلت مهمتها الجديدة بتحميل ٣٣٦ ألف طن من البن اليمني الذي ذاعت شهرته في الغرب عموماً. كان وصول السفينة الأمريكية ربكو فاري هي البداية، لتلحق بها أوائل عام ١٨٠٢م سفينة أخرى تدعي بوليس Bwhsses التي لم نتمكن من العودة إلى مواطنها فقد تحطمت بالقرب من رأس الرجاء الصالح، وفي أواخر عام ١٨٠٢م رست في ميناء المخا سفينتان تجاريتان أمريكيتان تمكنتا من تحقيق النجاح في المضمار التجاري على عكس السفينة ريكو فاري وعقب وصول تلك السفينتين زاد النشاط البحري الأمريكي في المنطقة، مما مكن بعض قباطنة تلك السفن من خلال التفاوض مع حاكم المخا والذي وافق على إقامة مركز تجاري أمريكي فيها ليرفع بذلك العلم الأمريكي في إحدى الموانئ اليمنية عام ١٨٠٤م، إلا أن ذلك الأمر لم يقابل بالترحيب من قبل الوجود البريطاني الذي أعتبر الوجود التجاري الأمريكي في المنطقة سيصبح منافساً لتجارتهم في المنطقة . وبرغم الموقف البريطاني ومعارضته للتواجد الأمريكي في سواحل البحر الأحمر وموانيه، فقد ظلت السفن الأمريكية تفد إلى ميناء المخا إلا أن رحلاتها أصبحت متباعدة ومتقطعة حتى عام ١٨٣٢م لكنها تمكنت من أن تلعب دوراً واضحاً في التأثير السلبي على تسويق البضائع البريطانية في ميناء المخا مما دفع ذلك الأخيرة إلى أن توجه نشاطها نحو السواحل اليمنية الجنوبية وتركز اهتمامها عل ميناء عدن منذ عام ١٨٣٧م لخصوصية ميناء عدن بموقعه الهام ولما يتميز به من

أهمية إستراتيجية من ناحية ولشعور بريطانيا بخطورة الوضع في اليمن خصوصاً بعد أن وصلت الحملات المصرية إلى اليمن بقيادة والي مصر محمد علي باشا من ناحية ثانية بحيث اندفعت بريطانيا لتنفيذ هدفها في السيطرة على عدن المدخل الهام والاستراتيجي للبحر الأحمر فاتجهت إلى اختلاق الذرائع وإيجاد المبررات إلى أن تمكنت من تحقيق بغيتها واحتلال عدن في يناير ١٨٣٩م [١] .

مع بروز الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى منافسة للولايات المتحدة الأمريكية أ وأثر ذلك في تنافسها على مناطق النفوذ تضاعف اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية باليمن في محاولة منها لإبقاء النفوذ السوفيتي وأفكاره الاشتراكية بعيداً عن منطقة شبه الجزيرة العربية والخليج العربي خصوصاً بعد أن تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من ترسيخ وجودها في المملكة العربية السعودية وتوقيعها اتفاقية في ٧ / نوفمبر ١٩٣١م لتأخذ تلك العلاقة مداها بحيث عدت الشركات الأمريكية ذات نفوذ واسع في ميدان التنقيب عن النفط في المنطقة .

وفي الوقت ذاته حاولت الولايات المتحدة للحيلولة دون التدخل السوفيتي ومحاولة إيقاف المد الاشتراكي لاسيما بعد أن أدركت مدى توطيد وترسيخ العلاقات بين النظام الجمهوري في اليمن ودول المعسكر الاشتراكي الذي تتزعمه الاتحاد السوفيتي .

وبناءً على ما سبق سنحاول أن نستعرض أهم التطورات والأحداث في العلاقات الأمريكية اليمنية وتأثيرات الدور السوفيتي عليها .

أولاً :- العلاقات الأمريكية اليمنية وتطورها بين عامي ١٩١٩ – ١٩٤٧م .

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ –١٩١٨) بدأت الدول الغربية تدرك مدى أهمية النفط بالنسبة للحرب والسلم أ ليؤدي ذلك إلى دخولها في صراع اقتصادي على المنطقة بين بريطانيا التي تزعمت حركة الاستعمار القديم وبين الولايات المتحدة الأمريكية التي خرجت من الحرب العالمية الأولى قوية ومتمكنة من إثبات وجودها بما امتلكته من قوة عسكرية واقتصادية عالمية أ لتدرك في الوقت ذاته حقيقية بريطانيا التي كسبت الكثير من الموارد الاقتصادية من خلال التشجيع والسماح لأصحاب الأموال وشركات التنقيب البريطانية بالبحث عن موارد النفط وغيره من الثروات الأخرى واحتكارها وعدم السماح لذوي الأموال من الأمريكيين وشركاتهم بأن يكون لهم موقع فيه [٢] .

لقد تضاعف السخط الأمريكي على بريطانيا لزيادة اهتمام الأولى بالنفط وأهميته الاقتصادية في منطقة شبه الجزيرة العربية والخليج العربي أ فبدأت الولايات المتحدة الأمريكية خلال عشرينات القرن العشرين تبعث رسائلها المستعجلة إلى جميع قنصلياتها ووكلائها السياسيين في الخارج تطلب منهم البحث في الوسائل عن الإمكانيات المناسبة وكيفية التقرب من مشائخ وزعماء القبائل في المنطقة بحيث يتمكنون من خلال ذلك جمع مزيدٍ من

المعلومات المتعلقة بالنفط في مناطقهم وضرورة السرعة في رفع التقارير الخاصة بذلك مع توضيح الشروط اللازمة للحصول على إمكانية شرائه والحصول على امتيازات التنقيب لديهم، كما أكدت الحكومة الأمريكية على ضرورة تقديم كافة المساعدات المشروعة للباحثين الأمريكيين في هذا المجال .

مع اتجاه أنظار الولايات المتحدة الأمريكية إلى تلك المنطقة أظهرت التقارير مسألة الاعتراض البريطاني ومدى سخطه ورفضهم التواجد الأمريكي. ولو دفعهم الأمر إلى استخدام كافة الوسائل الممكنة لمنع أي شركة أمريكية من العمل في المناطق التي ستكون من نصيبهم وفقاً لاتفاقية (سايكس بيكو) أو المناطق التي كانت خاضعة لهم مسبقاً أو الأراضي التي كانت تابعة للدولة العثمانية وأصبحت من نصيبهم وفقاً لاتفاقية صلح باريس عام ١٩١٩م[٣] .

عقب نهاية الحرب العالمية الأولى، خرجت الدولة العثمانية منها مهزومة لتقسم ممتلكاتها فكانت منطقة شبه الجزيرة العربية والخليج العربي من نصيب بريطانيا إلا أن الدولة العثمانية تمكنت من خرق قاعدة ذلك التقسيم فعمدت إلى تسليم اليمن للأمام يحي وفقاً لاتفاقية دعان عام ١٩١١م ليتم تأسيس المملكة المتوكلية اليمنية التي امتدت إلى كافة المناطق الشمالية من اليمن وخلال عام ١٩١٨م تم إعلان قيام المملكة المتوكلية اليمنية وأصبح أول إمام لها هو الإمام يحي حميد الدين والذي كان قد تمكن من إدراك نوايا الولايات المتحدة الأمريكية ومدى تأثيرها على المستوى العالمي، لاسيما بعد دعوة الرئيس الأمريكي (ولسن) إلى حق الشعوب في تقرير مصيرها ووفقاً لذلك رغب في أن ينتزع اعترافا أمريكياً بقيام دولته فسعى إلى بعث رسالة إلى الرئيس الأمريكي (ولسن) يحثه على ذلك الأمر والاعتراف به كملك على اليمن إلا أنه لم يتمكن من الحصول على رد أمريكي بذلك الشأن[٤] .

على الرغم من الموقف الأمريكي فقد بدأت العلاقات الأمريكية اليمنية من خلال زيارة القنصل الأمريكي في عدن جميس لودر بارك James loder pard عام ١٩٢٥م للأمام يحي في صنعاء بهدف التقريب في وجهات النظر ومحاولة إثبات حسن النوايا ولزيادة ذلك التقارب قام وفد أمريكي عام ١٩٢٦هـ برئاسة رجل الأعمال الأمريكي شارلس كرين (Charles cran) بزيارة اليمن وأعلن تبرعه من خلال تقديم بعض المعونات إلى الأمام يحي لمساعدته في تطوير بلاده، محاولاً بذلك تغلغل الاحتكارات الأمريكية في شبه الجزيرة العربية، وقد تمكن شارلس كرين Charles cran والوفد المرافق له من الحصول على موافقة الإمام يحي بقيام عدد من الخبراء الأمريكان بالتنقيب عن النفط في الأراضي اليمنية بحيث عهد شارلس كرين بتلك المهمة إلى المهندس الأمريكي كارل تونشيل " Karl Twicnchell" خبير المناجم مهمة الإشراف على بعثة التحري عن الثروات المعدنية في اليمن[٥] يساعده في تلك المهمة لوي وأنيج " Low wnhlting " وقد التقى شارلس كرين بالقنصل الأمريكي في عدن

الذي قام بتسهيل مهمة المهندسين الأمريكيين الذي وصلوا إلى اليمن عام ١٩٢٧م وكان لرجل الأعمال الأمريكي كرين دور بارز في تقريب وجهات النظر بين الإمام يحي والقنصل الأمريكي في عدن، مما دفع ذلك بالأخير للقيام بزيارة أخرى للإمام يحي في صنعاء عام ١٩٢٨م بحيث أسهم ذلك التقارب في تسهيل أعمال المهندسين الأمريكيين في البحث والتنقيب عن النفط حيث أستمر نشاطهم في اليمن حتى عام ١٩٣٢م وقد قاموا بتوسيع مهمتهم إذ سعى لإعداد دراسات وأبحاث تتعلق بأهمية تحسين الطرقات لربط المدن اليمنية ببعضها بما يمكن الاستثمارات الأمريكية من تحقيق بغيتها في الوقت نفسه سعوا أولئك المهندسون إلى تقديم المشورة والإرشاد في المجال الزراعي من خلال محاولاتهم استخدام بعض الآلات الزراعية التي لم يألفها ولم يسبق وعرفها أبناء اليمن، وقد تم منحها كهدايا للإمام . وعلى الرغم من مساعيهم لم يتمكنوا من تحقيق نتائج إيجابية في الكشف عن النفط بكميات تجارية[٦] مع نهاية عام ١٩٣٢م انسحبت البعثة الأمريكية الخاصة بأعمال التنقيب عن النفط في اليمن إلى المملكة العربية السعودية، ولم يكن انسحاب البعثة كما أشار إليه البعض يرجع إلى مضايقة الإمام يحي للوجود الأمريكي، لاسيما وأن هناك تقارباً أمريكياً يمنياً واضحاً وليس للعزلة التي فرضت على اليمن من قبل الإمام يحي أي دخل بذلك الأمر، وإنما يعود السبب الرئيسي إلى أن الاكتشافات النفطية في اليمن لم تكن ذات جدوى اقتصادية وغير تجارية على عكس الأبحاث والدراسات النفطية التي وجدت في السعودية والتي أكدت على وجود النفط فيها بكميات تجارية كبيرة .

سبق الإشارة إلى المحاولات التي قام بها الأمام يحي لكسب اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالمملكة المتوكلية اليمنية من خلال رسالته التي بعثها إلى الرئيس الأمريكي (ولسن) إلا انه لم يحصل على الرد بذلك فعمد إلى استغلال وجود البعثة الأمريكية في اليمن للحصول على الاعتراف الأمريكي، وبرغم محاولته عقد معاهدة صداقة مع الولايات المتحدة آنذاك، إلا أن وزارة الخارجية الأمريكية لم توافق على إقامة علاقات رسمية مع اليمن مبررة ذلك لعدم اتخاذها أي قرار بشأن الدول التي كانت خاضعة للدولة العثمانية، لاسيما وأن كثيراً من تلك الدول كانت من نصيب كل من الاستعمار البريطاني والفرنسي، إلا أن الاعتقاد والصحيح أن الولايات المتحدة الأمريكية وبعد تحسن علاقاتها مع بريطانيا حول مسألة الشركات الأمريكية في اليمن كانت الحكومة الأمريكية تدرك ما يرمي إليه الأمام من اعترافها به وغايته في تقوية موقفه في نزاعه مع بريطانيا المحتلة الأجزاء الجنوبية من اليمن ولذلك سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تجنب التورط في ذلك النزاع [٧] .

لعل اتجاه الإمام يحي في تحسين علاقاته وتطويرها مع الاتحاد السوفيتي عام ١٩٢٨م كانت رد فعل للرفض الأمريكي الاعتراف به علاوة على ازدياد التحرشات البريطانية بأراضي المملكة المتوكلية اليمنية مما دفع ذلك بالإمام

يحي إلى أن يطلب من ممثل الاتحاد السوفيتي إلى ضرورة إقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية بين بلديهما، مما أدى ذلك بالإتحاد السوفيتي إلى إرسال وفد رسمي رفيع المستوى في شهر مايو ١٩٢٨م كما لحقت بالوفد السوفيتي سفينة سوفيتية محملة بأنواع مختلفة من البضائع كهدية لليمن، وفي نوفمبر من نفس العام تم توقيع معاهدة صداقة وتعاون تجاري بين البلدين . وبموجب معاهدة الصداقة والتعاون التجاري التي عقدت بين البلدين الاتحاد السوفيتي واليمن أعلن الأول اعترافه باستغلال المملكة المتوكلية اليمنية وبالإمام يحي ملكاً لها، وكان لتلك المعاهدة أثرها في جعل بريطانيا في جنوب اليمن المحتل تعيد حساباتها مما يحدث، لاسيما بعد أن لبت الاتحاد السوفيتي طلب الإمام يحي بالاعتراف به وببلده في حين رفضت الولايات المتحدة الأمريكية ذلك [٨] .

بعد قيام العلاقات اليمنية السوفيتية وتطورها سعت الولايات المتحدة الأمريكية في محاولة منها إلى سحب البساط من بين أقدام الإتحاد السوفيتي وأدركت أنها أخطأت بعدم اعترافها بالمملكة المتوكلية اليمنية عندما طالبها الإمام يحي مرتين سبق الإشارة إليها .

لذلك تطلعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إعادة علاقاتها بالمملكة المتوكلية اليمنية ليست علاقات تجارية فحسب بل سعت إلى إقامة علاقات سياسية، خصوصاً بعد أن تمكنت من توطيد علاقاتها مع آل سعود وضمان مصالحها في ممتلكات آل سعود المملكة الناشئة و بعد عقد اتفاقية بين الدولتين السعودية والأمريكية في ٧/ نوفمبر ١٩٣١م تطورت تلك العلاقات لتصل عام ١٩٤٠ مستوى إقامة العلاقات الدبلوماسية .

ومنذ إعلان اليمن استقلالها من قبل الدولة العثمانية وقيام المملكة المتوكيلة اليمنية عام ١٩١٨م حاولت الولايات المتحدة الأمريكية إقامة علاقات باليمن رغبة منها في التنقيب عن الثروات المعدنية إلا أن تلك العلاقات لم تدم بعد رفض الولايات المتحدة الأمريكية الاعتراف بالمملكة المتوكلية وبعد قيام العلاقات اليمنية السوفيتية أعادت الولايات المتحدة الأمريكية محاولاتها إلا أن الإمام يحيى رفض إقامة علاقات دبلوماسية وإقامة سفارة للولايات المتحدة الأمريكية في الأراضي اليمنية، واتفق الجانبان أخيراً وخلال عام ١٩٤١م على عقد معاهدة تجارية بين الدولتين[٩]

ولعل رغبة الولايات المتحدة الأمريكية وإصرارها على إقامة علاقات مع المملكة المتوكلية اليمنية من شأنها أن تحد من المد الاشتراكي الشيوعي السوفيتي الذي تمكن من بلوغ مناطق كثيرة في أوروبا وبعض أجزاء الشرق الأقصى- وأمريكا اللاتينية، وحاول أن يجد لنفسه مكاناً في الشرق الأوسط مما دفع الولايات المتحدة لمحاربة ذلك خصوصاً بعد قيام الحرب الباردة بين الدولتين القويتين في العالم عقب الحرب العالمية الثانية .

مثلت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية نقطة تحول في تاريخ الشعوب، وكان من ضمن تلك التحولات ما حدث

على صعيد العلاقات الأمريكية اليمنية فخلال العام الأخير من الحرب العالمية الثانية، سعت الولايات المتحدة الأمريكية لإقامة علاقات دبلوماسية مع المملكة المتوكلية اليمنية، ولعبت الحكومة اليمنية دورها في تشجيع الولايات المتحدة الأمريكية بذلك من خلال الطلب الذي قدمه السفير اليمني في القاهرة حينذاك (حسين الكبسي) إلى القنصل الأمريكي في القاهرة في مايو ١٩٤٤م يطلب منه توسط الولايات المتحدة الأمريكية لحل النزاعات القائمة بين بلاده والاستعمار البريطاني في جنوب اليمن، بحيث منحت الفرصة التي كانت الولايات المتحدة الامريكية ترقبها وبهدف تحقيق هدفها أرسلت قنصلها في عدن هارلاسند كلارك (Harlsnd clark) إلى صنعاء في مارس ١٩٤٥م وخلال مقابلته الإمام وجده مصراً في الحصول على الاعتراف الأمريكي بمملكته وكذا الحصول على المساعدات الأمريكية، مما دفع ذلك كلارك برفع تقريره للخارجية الأمريكية لإعادة تقييم سياستها تجاه المملكة المتوكلية اليمنية [١٠]

نتيجة لتقرير كلارك بإعادة تقييم الحكومة الأمريكية لسياستها تجاه المملكة المتوكلية اليمنية اقترحت وزارة الخارجية الأمريكية الاعتراف بالمملكة المتوكلية اليمنية وأضيف في ذلك المقترح ضرورة أن تقوم الحكومة الأمريكية بإعلام كلٍ من بريطانيا والمملكة السعودية بذلك وفي مايو ١٩٤٥م صادق الرئيس الأمريكي على ما ورد في مقترح وزارة الخارجية، وبأن بلاده ستمنح الاعتراف بالمملكة المتوكلية اليمنية وأنها ستقوم بإرسال بعثة للتوقيع على اتفاقية صداقة وتجارة مع الحكومة اليمنية [١١] .

في ١٥ نوفمبر ١٩٤٥م جاء الرد البريطاني على نية الولايات المتحدة الأمريكية بإقامة علاقات صادقة وتجارة مع المملكة المتوكلية اليمنية، عندما أخبر أحد المسئولين في القسم الشرقي لوزارة الخارجية البريطانية السفير الأمريكي في لندن بأن تلك النية ستكون موضع ترحيب من قبل بريطانيا، لاسيما وأن هناك تعاوناً مشتركاً أمريكياً وبريطانياً في منطقة الجزيرة والخليج، وأضاف الناطق البريطاني باسم وزارة الخارجية البريطانية بأن الحكومة الأمريكية ستواجه شخصاً يصعب التعامل معه تقصد (إمام اليمن) .

إلا أن حاكم عدن أصدر تصريحاً في ١٨ نوفمبر ١٩٤٨م أعلن موافقته على تفاهم أمريكي بريطاني حول نفوذهما في الجزيرة العربية ولكنه عبر عن مخاوفه بأن يسعى الإمام إلى استغلال ذلك وخلق الخلافات بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، خصوصاً وأن هناك نزاعاً مستمراً بين الإمام والوجود البريطاني في الجنوب حول قضية الحدود، أما بالنسبة للملكة العربية السعودية فلم تُظهر أية اعتراض حول نية الولايات المتحدة في الاعتراف بالمملكة المتوكلية اليمنية .

في التاسع عشر من نوفمبر ١٩٤٥م بعث الرئيس الأمريكي ترومان إلى الإمام يحي حميد الدين بطلب

منه الدخول في علاقات سياسية أو البدء بإجراء المحادثات المتعلقة بعقد اتفاقية للصداقة والتجارة أو مناقشة القضايا المتعلقة بالمصلحة المتبادلة بين البلدين [١١] وقد ردت الحكومة اليمنية من خلال مندوبها في عدن على القنصل الأمريكي بأن المملكة المتوكلية اليمنية تأمل بأن تعترف الولايات المتحدة الأمريكية بها أ كما وأن هناك عدداً من مسئوولي المملكة سيقومون بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية كما نقل مندوب اليمن رغبة ولي العهد الأمير أحمد بن يحي حميد الدين بأن تكون المباحثات حول الاتفاقية في اليمن وبرغم إعلان بريطانيا عن موقفها الذي كان في الظاهر موافقاً إلا أن باطنه كان رافضاً لذلك التقارب الأمريكي اليمني أ كما عارض حزب الأحرار اليمنيين ذلك التقارب خشية من أن يؤدي ذلك التقارب إلى إفشال مخططاته ومساعيه الهادفة للإصلاح والتخلص من أسرة آل حميد الدين [١٣] وبناءً على موافقه الإمام يحي حميد الدين على عقد اتفاقية للصداقة والتجارة أ ترجمت من خلال برقيته التي بعث بها إلى الرئيس الأمريكي ترومان في ٢ ديسمبر ١٩٤٥م ليتم بذلك اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية باستقلال اليمن في ٣ مارس ١٩٤٦م والاعتراف بالإمام يحي ملكاً للمملكة المتوكلية اليمنية [١٤].

في ١٢ أبريل ١٩٤٦م وصلت البعثة الأمريكية الأولى إلى المملكة المتوكلية اليمنية عبر أراضي المملكة العربية السعودية و وكانت البعثة الأمريكية برئاسة الوزير المفوض وليم أيدي (Willaim Eddy) وفور وصول البعثة بدأت بإجراء محادثاتها مع الجانب اليمني ممثلاً بكل من : وزير الخارجية القاضي محمد راغب بك ونائب وزير الخارجية والممثل الشخصي للأمير عبد الكريم مطهر ، وقد تطرق نقاش الطرفين الأمريكي واليمني لجوانب عدة منها ما يتعلق بتبادل التمثيل الدبلوماسي والتجاري والملاحة الدولية بين البلدين ، وبرغم أن تلك المحادثات أخذت وقتاً طويلاً الا إنها واجهت بعض الصعوبات من جراء تدخل سيف الإسلام الحسين ابن الأمام يحي الذي حاول إفشال تلك المفاوضات(١٥) حيث طرح ضرورة أن يعامل الأمريكيون في اليمن وفقاً للشريعة الإسلامية ، في حين واجهت بعثة الولايات المتحدة الأمريكية وحكومتها ذلك الطرح بالرفض ، مما سبب ذلك الأمر في وقف المفاوضات دفع الإمام يحي للتدخل في الأمر وتم إبعاد سيف الإسلام الحسين والعودة إلى استئناف المباحثات التي أسفرت عن توقيع اتفاقية بين الطرفين في ٤ مايو١٩٤٦م [١٦] تضمنت الاتفاقية الأمريكية اليمنية عدد من المواد أهمها :-

١) إقامة علاقات صداقة وتجارة بين البلدين .

٢) العمل على إقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين ، على أن يتم تحديد موعدها في الوقت الذي يراه الطرفان

٣) أتفق الطرفان على أن يعامل الرعايا اليمنيون في الولايات المتحدة الأمريكية، وكذا الرعايا الأمريكيون في اليمن وفقاً لمقتضيات القانون الدولي .

٤) أتفق الطرفان على رفع القيود عن المحصولات الزراعية والمنتجات الصناعية [١٧]

بعد توقيع الاتفاقية بين البلدين استمرت محادثاتهما خلال الفترة من ٦ – ٢٢ مايو من نفس العام، وتناولت تلك المحادثات الجوانب المتعلقة في كل من مجالات الصحة ، والمواصلات

ومساهمة الولايات المتحدة الأمريكية في مساعدة اليمن في مجال التنمية الاقتصادية .. وعلى الرغم من النتائج التي حققتها تلك المحادثات فقد كان أهم ما يرغب الإمام يحي الوصول إليه حصوله على الاعتراف الأمريكي و ودعمه بالمساعدات بما يسهم ذلك في دعم بلاده للوقوف ضد الوجود الاستعماري البريطاني في جنوب اليمن المحتل ، في الوقت ذاته لم يكن الإمام يحي يطمح لأكثر من ذلك ولم تكن لديه رغبة في إقامة تمثيل دبلوماسي مع الولايات المتحدة ، لذلك لم تكن هناك أي بعثة دبلوماسية أمريكية في المملكة المتوكليه اليمنية ، ألا أن العلاقات بين البلدين كانت متمثلة بالوزير المفوض في المملكة العربية السعودية وليم أبدى(nillaim Eddy) الذي وصل إلى صنعاء من جديد في سبتمبر ١٩٤٦م لتقديم أوراق اعتماده إلى الإمام يحي كممثل غير مقيم للولايات المتحدة الأمريكية ليستمر التواصل الدبلوماسي بينهما عبر التواصل الخيطي ومن خلال تواجده في المملكة العربية السعودية .[١٨] .

خلال شهر إبريل ١٩٤٧م قامت المملكة المتوكلية اليمنية بتقديم طلب رسمي لوزارة الخارجية الأمريكية لتعيين خبير أمريكي يقوم بتقديم المشورة للحكومة اليمنية فيما يخص النفط في البلاد ، ولذلك قامت الحكومة الأمريكية بإرسال الخبير الأمريكي لشؤون النفط المهندس (كارل توتشيل) الذي سبق وأن زار اليمن في فترة سابقة ضمن البعثة الأمريكية والتي وصلت للتنقيب عن النفط للفترة من ١٩٢٧ – ١٩٣٢م . وخلال ١٤ يوليو ١٩٤٧م قام وفد يمني برئاسة الأمير عبد الله بن يحي حميد الدين يرافقهم المهندس كارل نوتشيل بزيارة للولايات المتحدة الأمريكية ، وكان هدف تلك الزيارة طلب المساعدة والعون الأمريكي . في نفس الوقت تمكنت الحكومة الأمريكية من توقيع اتفاق مع وفد الحكومة اليمنية، منح ذلك الاتفاق الشركات الأمريكية حق البحث والتنقيب واستغلال النفط والمصادر المعدنية الأخرى في اليمن [١٩].

تمكنت الحكومة اليمنية من خلال وفدها في الولايات المتحدة الأمريكية ، من تحقيق نتائج إيجابية فقد وافقت الحكومة الأمريكية على تقديم عددٍ من المساعدات المادية علاوة على قرض قدره مليون دولار بالإضافة إلى الطلبات التي تقدم بها المهندس توتشيل والتي تملت باحتياجات التنقيب عن النفط والمعادن الأخرى . وقد أستمر الأمير عبد الله بن يحيى حميد الدين والوفد المرافق له بإجراء بعض المباحثات مع عدد من المسئولين الأمريكيين في وزارة الخارجية الأمريكية إلا أن تلك المباحثات لم تسفر عن نتائج إيجابية تذكر نتيجة لاختلاف وجهات النظر من حيث التمثيل الدبلوماسي الذي كانت المملكة المتوكلة اليمنية تراه بأنه أمر غير ضروري في حين كانت الولايات

المتحدة الأمريكية تراه أمراً هاماً ومن شأنه أن يسهم في زيادة تدفق المساعدات الأمريكية لليمن . وعلى الرغم من ذلك ، فقد قام الأمير عبد الله والوفد المرافق بإجراء مباحثات مع رجال الأعمال الأمريكان استمر ثلاثة أيام لم يصل خلالها الوفد اليمني إلى نتائج في مباحثاته مع رجال الأعمال الذين كانوا يخشون من المغامرة في تنفيذ المشاريع في اليمن لعدم وجود أي ضمان ولعدم وجود تمثيل دبلوماسي يقوم بحماية مصالحهم .

أن الحكومة اليمنية كانت لديها الرغبة في الكشف عن النفط في بلادها، و كانت تأمل أن تقوم الشركات الأمريكية بتنفيذ تلك الرغبة وقيامها بالإجراءات الخاصة بأعمال التنقيب في اليمن ، دون أن تقوم اليمن بدفع أي مبالغ تذكر بل أن الإمام يحيى نفسه كان يهدف من خلال ذلك منح الولايات المتحدة الأمريكية مجالاً واسعاً في بلاده بما يسهم ذلك في إبعاد بريطانيا عنه وعن بلاده . كما كان الإمام يحيى يرغب في أن يحقق ما حققه آل سعود وتكون بلاده على غرار ما قامت به المملكة العربية السعودية ، وبالتالي سيمنح ذلك الفرصة للولايات المتحدة الأمريكية التي ستقوم بدورها بالمحافظة والدفاع عن مصالحها النفطية بحيث ينعكس ذلك إيجابياً في الدفاع وحماية النظام الحاكم ، وإيقاف التوسع البريطاني ومخاطرة من جانب ، والحد من توسع المعارضة ضد الإمام في الداخل والخارج ولذلك فإن المعارضة اليمنية اتخذت موقفاً معارضاً ومضاداً من التقارب الأمريكي اليمني واعتبرت تحقيق ذلك التقارب بمثابة تآمر على الأراضي اليمنية وشعبها . فسعت إلى القيام بعمليات التحريض الشعبي عبر نشر المقالات المعارضة في صحف المعارضة ، وبعض الصحف العربية الأخرى كما قامت في الوقت نفسه بإرسال العديد من البرقيات إلى جامعة الدول العربية والملوك العرب توضح فيها الغاية الأساسية من التقارب الأمريكي اليمني . [٢٠]

على الرغم من موقف المعارضة اليمنية والموقف البريطاني ، فقد استمر الأمير عبد الله بن يحيى حميد الدين بإجراء مباحثاته في الولايات المتحدة الأمريكية وبعد انتهاء مباحثاته مع الحكومة الأمريكية ، سعى إلى نيويورك لتقديم طلب انضمام بلاده إلى الأمم المتحدة ، وقد تمكن من الحصول على موافقة اللجان المختصة و مجلس الأمن ، وبذلك حققت اليمن نجاحاً وموافقة في الحصول على عضوية المنظمة الدولية ، وأصبح الأمير عبد الله بن يحيى حميد الدين أول ممثل لليمن في الأمم المتحدة . مما أتاح له منصبه في استمرار تواصله ومباحثاته مع المسئولين ورجال الأعمال الأمريكيين بهدف تحسين العلاقات الخاصة بالتبادل التجاري والاقتصادي بين الولايات المتحدة الأمريكية وبلاده . [٢١]

نتيجة لرغبة الحكومة اليمنية في تعزيز علاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية سعت إلى إرسال وفد يمني جديد في ٣٠ أكتوبر ١٩٤٧م برئاسة حسين البغدادي (مصري الجنسية كان يعمل مستشاراً لدى الحكومة اليمنية) وقد

سعى لمؤازرة الأمير عبد الله في إجراءات مباحثاته مع بعض المسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية لإقامة بعض المشاريع التنموية التي تخدم مصالح اليمن وبمساعدة أمريكية وكان من بين أبرز الطلبات اليمنية العمل على تطوير ميناء الحديدة من خلال الحصول على قروض أمريكية لتنفيذ ذلك ، إلا أن مصرف واشنطن الدولي والمصارف الأمريكية الخاصة رفضت ذلك الطلب مبررة ذلك بعدم وجود ضمانات كافية لمنح مثل هذه القروض ، كما تضمنت المفاوضات إمكانية قيام تبادل تجاري واسع بين الطرفين لاسيما وأن الوفد اليمني وعد بنقل كميات كبيرة من العملات الفضية العائدة إلى الحكومة اليمنية في مصارف عدن إلى مصارف الولايات المتحدة الأمريكية كضمان للحصول على قرض منها خصوصاً وأن مردود تلك العملات تعود إلى الكميات الكبيرة من تجارة البن التي تستوردها فرنسا من اليمن . مما جعل الأمريكيين يعيدون التفكير في أمر القروض بالنسبة لليمن بشرط الأسرع في تنفيذ نقل العملات الفضية من مصارف عدن إلى المصارف الأمريكية بحيث يضمنون حقهم في القروض وعلى الرغم من تلك المحادثات والاتفاقيات إلا أن نتائجها لم تسفر عن شي يذكر . [٢٢]

كان لدى الأمام يحيى رغبة شديدة في تطوير علا قاته بالولايات المتحدة الأمريكية نتيجة لعدد من العوامل : -

١) خلق علاقات سياسية واقتصادية مع دولة كبرى خرجت من الحرب العالمية قوية حلت محل دول المحور التي اختفت عن المسرح الدولي بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية

٢) اعتقاد الإمام يحيى بأن علاقاته بالولايات المتحدة الأمريكية ستكون عوناً وسنداً في نزاعه المستمر ضد الوجود البريطاني الاستعماري في الجنوب اليمني المحتل .

٣) أدرك الأمام يحيى أن الولايات المتحدة الأمريكية أخذت قوتها تتنامى خلال فترة ما بين الحربين وتتسع سيطرتها على المستوى الدولي وخروجها من عزلتها التقليدية ، وأقامت علاقات سياسية واقتصادية مع بقية دول المشرق العربي لاسيما جارتها المملكة العربية السعودية . [٢٣]

٤) رؤية الأمام يحيى مدى التطور والازدهار الذي شهدته المملكة العربية للسعودية ،عقب قيام الشركات الأمريكية باكتشاف النفط فيها ، مما جعله يعتقدان تطوير علاقاته بالولايات المتحدة الأمريكية واستقدام الشركات الأمريكية للبحث والتنقيب عن النفط في بلاده سيوصله لنفس المستوى الذي وصلت إليه المملكة العربية السعودية .

٥) كان الأمام يحيى يرى بأن تعزيز علاقاته بالولايات المتحدة الأمريكية من شأنه منح بلاده فرصة إقامة بعض المشاريع التنموية مما يؤدي إلى القضاء على المعارضة اليمنية التي كانت تدعو للتخلص منه تحت مبرر إقامته بمسائل الإصلاح في اليمن . [٢٤]

ثانياً : العلاقات اليمنية الأمريكية بين عامي ١٩٤٨ – ١٩٥٢ م :

خلال عام ١٩٤٨م تمكنت المعارضة اليمنية من اغتيال الأمام يحيى حميد الدين في ١٧ فبراير ١٩٤٨م وإعلان عبد الله بن أحمد الوزير إماماً دستورياً باختيار قوى المعارضة كما أصدر علماء صنعاء اليوم الثاني لاغتيال الإمام يحيى بياناً لتنصيب عبد الله الوزير مكان الأمام يحي إلا أن الإمامة الجديدة بزعامة عبد الله الوزير لم تدم أكثر من ثلاثة أسابيع ، حيث تمكن ولي العهد الأمير أحمد يحيى حميد الدين الذي كان حاكماً لمدينة تعز من جمع القبائل الموالية له واجتياح صنعاء وإسقاط عبد الله للوزير واعتقال أنصاره وإعدام كثير منهم وسجن البعض الأخر بعد حصار لصنعاء دام أربعة أيام أعلن بعدها نفسه إماماً في ١٤ مارس ١٩٤٨ م . [٢٥]

في الفترة التي تولى عبد الله بن أحمد الوزير الإمامة سعي للحصول على تأييد الولايات المتحدة الأمريكية إلا أن الحكومة الأمريكية حاولت التريث وترقب التطورات، ولم تكن مستعدة لمنح اعترافها حتى تتأكد من استقرار وضع الحكومة الجديدة. في حين يرى البعض أن الولايات المتحدة الأمريكية وقفت ضد حكومة الوزير ، بعد أن رأت عدم اعتراف المملكة السعودية بالحكومة الجديدة بل أعلنت معارضتها كما تعمدت إلى تأخير بعثة الجامعة العربية التي وصلت إلى السعودية في طريقها إلى صنعاء ، كما أسهمت السعودية بدور فاعل في إسقاط حكومة اليمن الجديدة التي تزعمها عبد الله بن أحمد الوزير ، إلا أنه ليس هناك ما يؤكد على أن الولايات المتحدة الأمريكية قامت بدور مباشر أومن خلال المملكة السعودية بإسقاط الحكومة الجديدة [٢٦]

بعد أن تم تنصيب الأمير أحمد إماماً ، بعث الرئيس الأمريكي ترومان رسالة في ٢٩ أبريل ١٩٤٨م إلى الإمام الجديد يعلن فيها اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية به شرط أن يؤكد الإمام أحمد احترام كافة الالتزامات الدولية التي كان والده قد ارتبط بها ، فكان رأي الأمام أحمد بأن ذلك التأكيد لا ضرورة له لكون مسألة احترامه للالتزامات التي ارتبطت بها بلاده في عهد أبيه أمر مفروغ منه وطبيعي ويبدو أن رد الإمام أحمد لم يقنع الحكومة الأمريكية ، ليسفر ذلك إلى عدم إعلانها الاعتراف وبالتالي توقفت العلاقات بين الطرفين حتى عام ١٩٥٠م.[٢٧]

أدرك الأمام أحمد مدى أهمية اعتراف الولايات المتحدة به ، فسعى إلى إعادة علاقة بلاده بالولايات المتحدة الأمريكية ، من خلال الوفد اليمني في الأمم المتحدة الذي سعى لاستئناف العلاقات ونيل الاعتراف الأمريكي كما أكدت الحكومة الأمريكية للوفد اليمني الذي أبدى رغبته بتوسيع عملية التبادل التجاري بين البلدين ، وبان مهمته هي تطوير علاقاتها التجارية مع المملكة المتوكليه اليمنية كما كانت في السابق ، مما أدى ذلك إلى ارتياح واضح لدى الوفد اليمني لنتائج المحادثات وعبر عن أمله بأن تبدأ العلاقات التجارية بين الجانبين خلال ثلاثة أشهر . [٢٨]

في سبتمبر ١٩٤٩م وصل حسن إبراهيم رئيس الوفد اليمني إلى واشنطن لإجراء محادثات غير رسمية مع

المسئولين في وزارة الخارجية الأمريكية حول موضوع العلاقات اليمنية الأمريكية ، وقدم إيضاحات جديدة بشأن الأوضاع والظروف التي أعتلى فيها الإمام أحمد العرش ، وأكد على احترام حكومته لما ورد في بنود الاتفاقية الأمريكية اليمنية التي تم توقيعها ٤ مايو ١٩٤٦ م ، وعقب تلك المحادثات اقتنعت الحكومة الأمريكية بما ورد من الحكومة اليمنية على لسان رئيس وفدها حسن إبراهيم ، ووعدت بأنها سوف تقدم على الاعتراف بالإمام أحمد [٢٩]

وفي ديسمبر ١٩٤٩م وصل وكيل وزارة الخارجية اليمنية ورئيس وفدها إلى الأمم المتحدة محمد بن عبد الله العمري إلى واشنطن ليؤكد رسمياً احترام حكومته لكافة الالتزامات الدولية التي ارتبطت بها بلاده في عهد الأمام يحيى ، وفي١٢ يناير ١٩٥٠م قدمت وزارة الخارجية الأمريكية إلى الرئيس الأمريكي ترومان مذكرة توصي فيها بالاعتراف بالإمام أحمد [٣٠] . وفي١٤ فبراير ١٩٥٠م أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية اعترافها بالإمام أحمد على الرغم من أن ممثل الحكومة اليمنية لم يصل الولايات المتحدة لتوقيع الاتفاق إلا في ديسمبر ١٩٥٠ م. [٣١]

بعد عودة العلاقات اليمنية الأمريكية بفترة قصيرة سعى الأمام أحمد إلى الطلب من الولايات المتحدة الأمريكية بعض المساعدات الاقتصادية تحت بند النقطة الرابعة في حين أن الولايات المتحدة الأمريكية تجاهلت تلك الطلبات لعدم رغبتها في تلك الفترة بتزويد الإمام أحمد بما طلبه من مساعدات . [٣٢]

رغم تجاهل الولايات المتحدة الأمريكية لطلب الإمام أحمد للمساعدات فقد كرر طلبه ، ولكن في هذه المرة عبر السفارة الأمريكية في جدة في ١٦ أغسطس ١٩٥٠ م و من خلال الوفد اليمني الذي كان في طريقه إلى القاهرة للمشاركة في اجتماعات الجامعة العربية والذي أخذ طريقه عبر جده ، لينقل رغبة الإمام أحمد بالحصول على مساعدات طبية من الولايات المتحدة الأمريكية ، والاستفسار عن طلب المملكة المتوكليه اليمنية السابق الذي قدم لطلب مساعدات اقتصادية وتقنية من الحكومة الأمريكية فردت السفارة الأمريكية بأنها تنتظر ردود وزارة خارجيتها بشأن طلبات الحكومة اليمنية [٣٣]

في الوقت الذي سعت الولايات المتحدة من خلال وزارتها الخارجية المماطلة ورفض طلب الإمام أحمد بمده بالمواد التقنية والمساعدات الاقتصادية إلا أنها وافقت على مده بالمساعدات الطبية مشترطة إرسال بعثة لمعرفة الاحتياجات الطبية التي يمكن أن تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية لليمن . وانطلاقا من ذلك الشرط وصلت إلى اليمن في شباط ١٩٥١م بعثة أمريكية تابعة لسلاح البحرية الأمريكية لزيارة عدد من المدن اليمنية حيث تجولت في كل من صنعاء وتعز والحديدة وبعض المدن الأخرى وعقب ذلك أعلنت أنها أكملت مهمتها وعليها العودة إلى الولايات المتحدة لوضع تقرير مفصل عن نتائج جولتها وبعد ثلاثة أشهر ستعمل على رفع ذلك التقرير إلى الإمام يتضمن فيه وجهة نظرها في الوسائل التي يمكن أن تساعد من خلالها اليمن في تحسين الصحة العامة والقضاء على

الأمراض المستوطنة فيها. [٣٤]

ويبدو أن الحكومة اليمنية كانت لديها رغبة شديدة في أن توافق الولايات المتحدة الأمريكية على تنفيذ وعدها لاسيما في الكشف عن الثروة النفطية، وكانت تأمل أن تقوم الشركات الأمريكية بتنفيذ كافة الإجراءات الخاصة بأعمال التنقيب في اليمن، وكان الإمام أحمد يهدف من منح الولايات المتحدة مجالاً واسعاً رغبة منه في إبعاد بريطانيا عن بلاده والكشف عن النفط على غرار الدور الذي قامت به في المملكة العربية السعودية، وبالتالي فإن الولايات المتحدة الأمريكية ستقوم بتنفيذ ذلك رغبة منها في الحفاظ على مصالحها النفطية مما سيدفعها ذلك للدفاع وحماية النظام الإمامي الحاكم في اليمن من المخاطر البريطانية من جانب والوقوف ضد معارضي الإمام في الخارج ولهذا سعت المعارضة اليمنية إلى اتخاذ موقف رافض للتقارب الأمريكي اليمني معتبرة تحقيقه تآمراً على الأراضي اليمنية وشعبها، فاندفعت إلى القيام بأعمال التحريض الشعبي وسعت إلى نشر المقالات المعارضة في صحف المعارضة وبعض الصحف العربية، كما عمدت إلى إرسال البرقيات إلى جامعة الدول العربية والملوك العرب موضحة فيها الغاية من التقارب الأمريكي اليمني .

في الوقت الذي كانت حركة المعارضة اليمنية تعمل على سد كافة المنافذ لمنع التقارب اليمني الأمريكي كان نائب وزير خارجية المملكة المتوكلية ورئيس وفدها إلى الأمم المتحدة يعقد محادثاته مع المسئولين الأمريكيين . بل إنه أعلن أن حكومته ستمنح شركات النفط الأمريكية سياسة مفتوحة ومنحها الأولوية في مجال البحث والتنقيب، كما أن حكومته لن تعترض على البعثات العلمية الأمريكية. وأضاف بأن المنطقة التي ستعمل بها البعثات الأمريكية تقع في إطار المناطق الحدودية التي لا زالت موضع خلاف مع بريطانيا [٣٥]

وفي ٢٣ ديسمبر ١٩٥١م وقبل أن تحصل البعثة الأمريكية على الموافقة الرسمية من الحكومة اليمنية غادرت نيويورك في طريقها إلى اليمن بعد أن جهزت البعثة حوالي ٥٠٠ بندقية و٥٠ ألف طلقة للاستعانة بها في التصدي لما قد يقابلها من مقاومة، كما جهزت بطائرة خاصة و ١٥ سيارة لنقل المؤن والآت التصوير وضمت البعثة خمسة علماء وخمسة عشر فنياً وعشرة مساعدين وجميعهم أمريكيون . [٣٦]

لم يكن سفر البعثة الأمريكية موضع ارتياح من قبل الحكومة البريطانية التي كانت تخشى أن تكون تلك البداية يتبعها نشاط متزايد، لاسيما وأن شركات النفط كانت تتطلع للحصول على امتياز التنقيب عن النفط في المنطقة التي توجهت إليها البعثة الأمريكية، وانطلاقا من تلك الفكرة سعى البريطانيون لمهاجمة وشن أنواع الإشاعات ضد البعثة الأمريكية واستغلت علاقاتها بقبائل المحميات حين ذهبت بحملتها تلك إلى تأكيد صلة البعثة باليهود، ورغم توسع رقعة تلك الإشاعات إلا أنها لم تحول دون مواصلة البعثة الأمريكية لعملها الذي استمر حتى أوائل

عام ١٩٥٢م [٣٧]

على الرغم من البعثة كما سبق وأشرنا إلى أنها توجهت إلى اليمن دون أن تحصل على موافقة الحكومة اليمنية، التي لم تعارض أو تثير أي مشكلة خشية من أن يؤدي ذلك إلى إثارة مشكلة مع الحكومة الأمريكية بل نجد الأمور جرت على عكس المتوقع حيث حاول الإمام استغلال وجود البعثة في بلاده لتحسين وتقوية علاقاته بالولايات المتحدة الأمريكية، رغم بعض الانتقادات التي برزت بين بعض أفراد الأسرة الحاكمة . ولكن الأمور لم تجر كما كان متوقعاً فخلال شهر شباط ١٩٥٢م برزت إلى السطح خلافات شديدة بين الحكومة اليمنية وأعضاء البعثة الأمريكية حول الآثار التي اكتشفتها البعثة وتمكن بعض أعضاء البعثة الأمريكية تهريبها إلى عدن في الوقت الذي كانت الحكومة اليمنية تسعى إلى استعادتها والمطالبة بهذه الآثار باعتبارها جزءاً من حضارتها وحقها ولم تكن ضمن إطار الاتفاق في السياسة المفتوحة للشركة الأمريكية [٣٨] .

كان من الطبيعي أن يؤدي سرقة الآثار ردود فعل وخلافات حادة بين الحكومة اليمنية التي كانت تتعامل مع الأمريكيين كضيوف قد تصرفوا بسوء، في حين أن ويندل فليبس (wendeli philips) رئيس المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان الذي شن حملة إعلامية واسعة وشديدة في عدن ضد الحكومة اليمنية من خلال الصحف العدنية تضمنت الكثير من التهم والتقليل من سلطة الإمام وأفراد أسرته بما فيهم الأمير سيف الإسلام الحسن ولم تقتصر تلك الحملة في الصحف العدنية بل اتسعت لتشمل الصحف الأمريكية التي ركزت على عدم وجود الأمن في المملكة المتوكلية اليمنية في ظل حكم الإمام أحمد وعلى الرغم من أن تلك الصحف لم تكن رسمية إلا أن الحكومة اليمنية تضايقت من عدم قيام السلطات الأمريكية بمنع مثل هذه الانتهاكات لدولة صديقة، خلق ذلك سوء سمعة الأمريكيين في اليمن بعد أن كانوا قد حققوا قدراً لا بأس به من الثقة في السنوات السابقة . وفي هذا الصدد كتب نائب القنصل الأمريكي في عدن إلى حكومته قائلاً ((نتيجة لهذه القضية المشؤمة من المؤكد أن النشاط الأمريكي المستقبلي في اليمن، رسمي أو غير رسمي سيكون عرضة إلى مراقبة وسيطرة شديدين، لهذا يتوجب علينا أن نتحلى بالصبر لتحمل ذلك لأنه السبيل الوحيد الذي يمكننا من خلاله تعويض الضرر رغم أنه قد يكون مزعجاً أحياناً)) وأضاف نائب القنصل الأمريكي بأن البريطانيين في عدن كان لهم دور كبير في توسع هذه الحادثة و هدفهم من ذلك تشويه سمعة الإمام من جانب وإبعاد النشاط الأمريكي الذي كانوا يرون فيه بديلاً لنشاطهم في اليمن من جانب آخر [٣٩]

على الرغم من النتائج السلبية التي خلفتها حادثة سرقة الآثار في العلاقات الأمريكية اليمنية، إلا أن الحكومة اليمنية لم تحبذ قطع علاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن التشدد التي اتخذته الحكومة اليمنية هدفت من خلاله

الضغط على الحكومة الأمريكية لتقدم لها المساعدات، وفي ١٦ مايو ١٩٥٢م قدم القائم بالأعمال اليمني في العاصمة الأمريكية واشنطن (عبد الصمد أبو طالب) طلباً إلى وزارة الخارجية الأمريكية يناشدها التوسط بين بلاده وبريطانيا لحل الخلاف القائم بينهما حول مشكلة محافظة لحج [٤٠]

في نهاية شهر مايو قام السفير الأمريكي في المملكة العربية السعودية بزيارة المملكة المتوكلية اليمنية مما دفع ذلك بالحكومة اليمنية إلى استغلال تلك الزيارة فسعت إلى تقديم طلبٍ جديدٍ للحصول على المساعدات الأمريكية بما فيها المساعدات العسكرية، ونظراً لكون اليمن قد تقدمت بمثل ذلك الطلب إلى كل من إيطاليا والسويد، مما جعل الحكومة الأمريكية تهتم بأمر الطلب المقدم من الحكومة اليمنية إلا أنها حاولت المراوغة ولم تقم بخطوات عملية بصدد ذلك الطلب [٤١] .

خلال شهر فبراير ١٩٥٣م سافر الأمير سيف الإسلام عبد الله بن يحيى حميد الدين إلى الولايات المتحدة الأمريكية لإجراء محادثات مع الشركات النفطية ودعوتها للعودة إلى اليمن لاستغلال النفط في بلاده، كما قام وكيل وزارة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا في شهر أبريل من نفس العام بزيارة للملكة المتوكلية اليمنية تركزت حول نفس الموضوع [٤٢] . أثمر التواصل بين حكومتي اليمن والولايات المتحدة الأمريكية بعودة العلاقات بينهما لكنها تميزت بطابع تدريجي، كما كان لذلك التواصل أثره في منح الحكومة اليمنية عدد من الامتيازات لبعض الشركات الأمريكية المتخصصة في مجال التنقيب عن النفط في الأراضي اليمنية . بحيث أثرت تلك الامتيازات سلباً على ألمانيا الغربية بعد أن قامت الحكومة اليمنية بإلغاء الامتياز الذي وعدت به ألمانيا لاسيما وأن الولايات المتحدة الأمريكية قدمت للمملكة المتوكلية اليمنية طائرتي تدريب [٤٣] .

تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية تحقيق ما كانت تهدف إليه في اليمن منذُ العشرينات، وأخذت علاقاتها تتنامى بمرور الزمن خصوصاً وأن اليمن تمكنت من خلال القروض الأمريكية ومساعدات النقطة الرابعة التي سبق الإشارة إليها الإسهام في إنشاء طريق المخا – تعز صنعاء، بالإضافة إلى مشروع كندي لمياه الشرب في مدينة تعز وكذا تقديم بعض الخدمات الأخرى [٤٤] .

استمرت الولايات المتحدة الأمريكية في مضاعفة جهودها لترسيخ أقدامها في اليمن بعد أن تمكنت عن طريق الإغراءات المقدمة للحكومة اليمنية والتي تمثلت بالمساعدات العمرانية والمواد الغذائية، حيث عرضت على الإمام أحمد عام ١٩٥٤م تزويده بكميات من القمح الأمريكي مقابل الحصول على حق الامتياز المطلق في استغلال الثروات المعدنية والنفطية، وكان هدفها من ذلك تسهيل مهمة الشركات الأمريكية للحصول على العقود للعمل في اليمن والتي لم تكتف بذلك بل سعت تلك الشركات للتأثير على الإمام أحمد من خلال العناصر المقربة منه

باستخدام الرشاوى المالية [٤٥] تكللت جهود الولايات المتحدة الأمريكية الرامية إلى محاولات التنقيب عن النفط في اليمن واستغلاله بالنجاح بعد أن عقدت في نوفمبر ١٩٥٥م أول اتفاقية بين اليمن وأحد الشركات الأمريكية التزمت الأخيرة بالتنقيب عن النفط مما حفز ذلك شركات أمريكية أخرى لتحصل شركة (أمريكان أوفرسيزكور بريبثن عام ١٩٩٠ على امتياز للبحث عن النفط، ثم أعبقتها شركة (فيكوم أو يل) في فبراير ١٩٦١م فحصلت على امتياز للبحث عن النفط، ويبدو أن عمليات الاستكشافات النفطية في اليمن حققت نجاحات في الحصول عليه ولكن بكميات غير تجارية [٤٦] .

لم تكن طبيعة المساعدات الأمريكية وحجمها والمقدمة لليمن بالمستوى لتغطية الحاجة الفعلية التي من شأنها أن تساعد اليمن في الخروج من تخلفه ووضع اللبنات الأساسية باتجاه تطوره، بل كانت مساعداتها تنحصر- بحدود بسيطة ذرالرماد على العيون في حين يتضح هدفها الحقيقي والواضح إزاء اليمن خشيتها من المد الاشتراكي السوفيتي والحيلولة دون بلوغه اليمن خاصة والوطن العربي عامة، علاوة لمساعيها الرامية إلى استعادة اليمن وجرها لحظيرتها ومحور سياساتها في المنطقة فحاولت تحقيق ذلك من خلال القروض والمساعدات الضئيلة المقدمة عن طريق النقطة الرابعة [٤٧] .

أما فيما يتعلق بمجال الاستكشافات النفطية الخاصة باليمن والذي رغبت الحكومة اليمنية ومن أجله خاضت المفاوضات مع الشركات الأمريكية العاملة في هذا المجال فقد حاولت على ما يبدو بعض القوى الخارجية للسعي في عدم تحقيق ذلك، بتأثير الشركات الأمريكية المساهمة في (أرامكو) التي وقفت ضد طموحات اليمن منذُ ١٩٥٢م للحيلولة دون السماح للشركات الأخرى بالبحث والاستكشاف عن النفط في الجزء الخاص باليمن من أراضي الربع الخالي، ولعل ذلك يرجع إلى التأثيرات السعودية حيئذاك من ناحية وخشيتها من أن اكتشاف النفط في اليمن من شأنه أن يؤثر على مصالحها النفطية في السعودية من ناحية أخرى [٤٨] .

ثالثاً :- العلاقات السوفيتية وأثرها في الموقف الأمريكي :

برز اهتمام روسيا باليمن وحضارته منذُ القرن التاسع عشر، وهي الفترة التي اعتبرت في روسيا عهد الترجمات الفنية الروسية الأولى لعدد من المؤلفات العربية الأدبية التاريخية، وخلال عام ١٨٤٠م أخذ الرحالة الروسي الذين زاروا اليمن بجمع بعض المخطوطات اليمنية وشرائها من عدد من دور الكتب العربية في كل من القاهرة، ودمشق، وبغداد . ويرجع الفضل في ربط العلاقات والاتصالات الأولى بين الحضارة الروسية والحضارة العربية إلى المستشرقين الروس أمثال : سبنكوفسكي (١٨٠٠ – ١٨٥٨م) وكورس (١٨٤٣ – ١٩١٥م) وروزين (١٨٤٩ – ١٩٠٨م) وبرغم انقطاع تلك العلاقة لبضع سنوات إلا أن تلك الاتصالات عاد نشاطها مجدداً بعد قيام

جمهوريات الاتحاد السوفيتي حيث واصل تلك الرسالة الأكاديمي السوفيتي كرانشكوفسكي (١٨٨٣ - ١٩٥١م) والبروفسور بارانوف وغيرهم، لاسيما بعد قيام الكاتب الروسي الكبير مكسيم جوركي بتأسيس دار نشر " الأدب العالمي " أثر قيام ثورة أكتوبر الاشتراكية وقد قام القسم الشرقي بهذا الدار بالإشراف على ترجمة العديد من المخطوطات العربية بما فيها اليمنية، حيث صدرت في أوائل الخمسينات . من القرن العشرين " سيرة سيف بن يزن " والتي قام بترجمتها إلى اللغة الروسية (شيدرفاروفليشنسكي) الذي أعتبر سيرة سيف بن يزن من أفضل وأروع نماذج الأدب العربي [٤٩] .

كان لنجاح ثورة أكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧م وتأثيراتها على المستوى العالمي عموماً ودول العام الثالث بصفة خاصة من خلال دعوتها إلى أهمية المساواة واحترام سيادة الشعوب في الحرية والاستقرار وحقها في تقرير مصيرها، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، كما شجع الاتحاد السوفيتي حركات التحرر العالمية وحقها في الحرية والاستقلال واستعداده لتقديم المساعدات للشعوب التي تسعى للنضال من أجل استقلالها السياسي والاقتصادي، وقوبلت تلك الدعوات بصدى واسعاً لدى الكثير من شعوب العالم بما فيها الدول العربية، كما كان لاعتراف الاتحاد السوفيتي بحكومة ابن سعود أثره الكبير، إذا عزز هذا الاعتراف موقف ابن سعود في شبه الجزيرة العربية[٥٠]

كانت البديات الأولى للمحاولات السوفيتية لدخول الوطن العربي من خلال إعلانها مناصرة قضايا العرب ضد الاستعمار منذٌ نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م و خضوع الوطن العربي للهيمنة الأجنبية مما جعل الاتحاد السوفيتي يسعى إلى استغلال ذلك للوصول إلى هدفه ونشر المبادئ الاشتراكية وسرعان ما بدأت في إقامة علاقاتها مع ابن سعود بعد أن وجدت تجاوباً ورغبة من قبله بالاعتراف بحكمه وبدولته المستقلة، فأعلن الاتحاد السوفيتي اعترافه بعبد العزيز بن سعود ملكاً على نجد والحجاز في ١١ فبراير ١٩٢٦م في حين لم يمضِ على إعلان قيام المملكة أكثر من شهر واحد [٥١] .

بهذا الاعتراف كان الاتحاد السوفيتي أول دولة بادرت بالاعتراف باستقلال الدولة السعودية وأقامت علاقات دبلوماسية معها وعين (كريم حكيموف) قنصلاً عاماً في الحجاز بحيث أدى ذلك إلى تسارع الدول الغربية لإعلان اعترافها بمملكة آل سعود، وكانت بريطانيا من أول الدول الغربية التي سعت إلى إعلان اعترافها لتتجه بقية الدول بنفس الاتجاه رغبة منها في قطع الطريق أمام التواجد السوفيتي في شبه الجزيرة العربية، وهذا ما أكد عليه ابن سعود بنفسه حتى وصف توالي تلك الاعترافات بأنها جاءت انسجاماً مع سياسته الرامية في تثبيت السلطة في البلاد [٥٢].

على الرغم من أن الاتحاد السوفيتي كان أول دولة أعترفت بالمملكة السعودية، إلا أن تلك الروابط السوفيتية –

السعودية، لم تتطور أبداً إلى علاقات تعاون شاملة، فبعد سنوات من التجارة والعلاقات الدبلوماسية المحدودة تضاءل الاهتمام السعودي بالإتحاد السوفيتي واتجه نحو الغرب بشكل كبير مهمشاً الاتحاد السوفيتي إذ لم يظهر السعوديون أي اهتمام به حتى صدر الاقتراح الخاص بنظام الأمن الجماعي في الشرق الأوسط والذي أيدته الولايات المتحدة الأمريكية [٥٣] .

سعى الاتحاد السوفيتي للحفاظ على نفوذه كقوة كبرى في العالم وترسيخ دعائمه في المنطقة العربية والعمل على تقليص النفوذ الغربي بما فيه الولايات المتحدة الأمريكية ولكي يحقق ذلك سعى من خلال شعارات الحرية وحق تقرير المصير للشعوب ودعم حركات التحرر إلى كسب سياسي في المنطقة العربية عن طريق إرساء تحالفات ومعاهدات الصداقة والتعاون وأقامة علاقات طبيعية مع الأقطار العربية ومقابل ذلك كان على استعداد لدفع ثمن نفوذه السياسي بواسطة المعونات الاقتصادية والعسكرية وبغض النظر عن طبيعتها، على أمل تحقيق هدفه في التشجيع لإثارة الاتجاهات المناهضة للغرب في المنطقة [٥٤] .

عقب اعتراف الاتحاد السوفيتي بالمملكة العربية السعودية اتجه نحو المملكة المتوكلية اليمنية التي تُعد الدولة العربية الثانية لإقامة علاقات دبلوماسية وتجارية معها وكان اهتمامه باليمن في الوقت نفسه الذي بدأت فيها العلاقات السوفيتية السعودية ولنفس الغاية والهدف الذي سعى إليه لتطوير مبادئ الاشتراكية، كما كان الاتحاد السوفيتي ميالاً لإقامة علاقات وطيدة مع اليمن مستغلاً الآثار السلبية والضغوط التي كان يتعرض لها الإمام يحيى من قبل بريطانيا من جانب وزيادة النفوذ الإيطالي وتدخلاته في اليمن من جانب آخر إضافة إلى الموقف الأمريكي السلبي والمتردد في اليمن وعدم إعلان موقفه الواضح والسريع بالاعتراف بالإمام يحيى ومد يد العون له، وعلى نحو أقل إثارة، بدأ الاتحاد السوفيتي في العشرينات من القرن العشرين بغزو أسواق اليمن ببضائعه الرخيصة والتي كانت الأسواق اليمنية بحاجة لها لاسيما الكيروسين ولم يبدِ الإمام يحيى ممانعة في ذلك رغم حذره الشديد وتخوفه من تأثير ذلك على سلطته، إلا أن مبرره مادامت تلك البضائع السوفيتية تؤمن لليمن حاجاته وبأثمان مؤجلة، ولن تمس سلطاته جعله يقتنع بأهمية إقامة علاقات مع الاتحاد السوفيتي [٥٥] .

بعد أن رأى الإمام يحيى موقف ابن سعود الايجابي من الوجود السوفيتي في بلاده، اقتنع هو الأخر بضرورة قيام علاقات مع الاتحاد السوفيتي، لتبدأ مباحثاته معهم عام ١٩٢٧م والتي توجت بتوقيع اتفاق صنعاء مع أول دولة اشتراكية في العالم في الأول من نوفمبر ١٩٢٨م أطلق عليها (معاهدة الصداقة والتجارة) اعترف بموجبها الاتحاد السوفيتي باستقلال اليمن التام والمطلق وأصبح ٠ كريم حكيموف) مندوباً رسمياً للإتحاد السوفيتي في اليمن إضافة لوظيفته كقنصل عام لبلاده في جده، كما عين ممثلاً عاماً لمؤسسة ((بليموخوست غوستورغ)) التي تعد

مؤسسة حكومية تخصصت بتطوير علاقات الاتحاد السوفيتي مع اليمن وكان مقرها موسكو [٥٦] .

سعى الإمام يحيى لإقامة علاقاته مع الاتحاد السوفيتي ليحقق من خلالها أهدافه المتمثلة في أن تعترف باليمن الدولة الاشتراكية التي عرف عنها بأنها تدعم حركات التحرر الوطني ومساندة الشعوب المستعمرة وشبه المستعمرة من أجل استقلالها وعدم التدخل في شئونها الداخلية وإقامة علاقات صداقة وتعاون معها . كما عمد إلى إقناع الاتحاد السوفيتي بالاعتراف باليمن الطبيعي الواحد شماله وجنوبه، حيث كان يطرح دائماً بأن عدن والمحميات جزء لا ينفصل عن اليمن وبدعمكم سيتم تحريرها قريباً (٥٧) .

أخذت العلاقات التجارية والسياسية بين السوفيت واليمن تتطور تدريجياً حيث أسهمت الأولى في انتعاش نسبي للاقتصاد اليمني فقد أرسل خلال الفترة ما بين ١٩٢٩ - ١٩٣٠م حوالي ٥٠ ٪ مما تستورده اليمن من الكيروسين و٦٠٪ من الصابون و ٣٥٪ من السكر بالإضافة إلى كميات كبيرة من الأخشاب والدقيق والسلع الأخرى، كما قدمت الكثير من الخدمات الضرورية في المجالات الصحية والزراعية والاتصالات اللاسلكية (٥٨) .

أن بذور العلاقة اليمنية السوفيتية تعود بجذورها لرغبة الإمام يحيى في وحدة اليمن واستمرار دعوته بضرورة جلاء القوات البريطانية عن عدن والمحميات . ونتيجة لدخول الإمام في صراع مع بريطانيا اتجه للبحث عن حليف وإقامة علاقات مع بعض الدول الغربية لتهتم في دعمه ومساندته ضد الوجود البريطاني ولتحقيق ذلك سعى لإقامة علاقات محدودة مع بعض الدول الغربية بحثاً عن وجود وسائل تخدمه في توحيد اليمن عموماً ولم يكن يسعى لترسيخ علاقاته بتلك الدول تجنب النقاش في مواضيع علاقات دبلوماسية وبناءً على ذلك فقد قامت بين اليمن وإيطاليا معاهدة للصداقة والتجارة الايطالية اليمنية في ٢/ ٩/ ١٩٢٦م والتي اعتبرت أول معاهدة تعقدها اليمن مع دولة أجنبية غير أن آمال اليمن لم تتحقق في دعم إيطاليا الفاشية لها ضد العدوان البريطاني [٥٩] .

وعلى الرغم من توقيع اتفاقية روما بين كلتا الدولتين الايطالية و البريطانية في مستهل ١٩٢٨م والتزامهما بعدم التدخل في الشئون الداخلية لليمن إلا أن بريطانيا وبعد أسابيع قليلة من الاتفاقية الايطالية البريطانية قامت باستخدام طائرتها بقصف عدد من المدن اليمنية على الحدود خلال الفترة من ١٧ مارس ١٩٢٨م وحتى شهر يونيو من نفس العام حيث كان القصف يتم بصورة متقطعة ويرجع سبب القصف البريطاني إلى رفض الإمام يحيى للإنذار البريطاني بالانسحاب من بعض إمارات المحميات وإعلان اعترافه بالسلطات البريطانية في عدن كما أحتج على دخول الأسطول البريطاني بعض المؤاني اليمنية . وفي الأول من يوليو ١٩٢٨م خرقت القوات البريطانية من جديد الحدود اليمنية وتعرضت بشكل مركز لكل من مدينتي تعز وذمار بقصف جوي مما اضطر الإمام يحيى الذي فقد مساعيه بوحدة اليمن بعد أن خذلته إيطاليا إلى إخلاء قسم كبير من الأمارات المختلف عليها، مما دفع ذلك

بالحكومة اليمنية للتوجه نحو الممثل السوفيتي بجدة وبدأ اتصالاتها لإقامة علاقات وديـة مـع بـلاده لتبـدأ بـذلك تطور العلاقات السوفيتية اليمنية [٦٠] .

من جراء قيام معاهدة الصداقة والتجارة بين اليمن والاتحاد السوفيتي بدأت بريطانيا تـدرك مـدى الخطـورة التـي يشكلها الوجود السوفيتي في شبه الجزيـرة العربيـة في تهديـد مصـالحها ممـا دفعهـا إلى اتخـاذ موقـف متشـدد إزاء العلاقات اليمنية السوفيتية فأخذت صحافتها تشن الحملات الدعائيـة ضـد البلـدين متهمـين الاتحـاد السـوفيتي باستغلال معاهدته مع اليمن لنشر أفكاره الاشتراكية والشيوعية في اليمن والمنطقة برمتها، كما ألقت تبعـات التـوتر في العلاقات البريطانية اليمنية على الاتحاد السوفيتي، الأمر الذي جعل الإمام يحي يعيد التفكير في علاقاته بالسوفيت متخذاً موقفاً متشدداً إزائهم ليسفر ذلك مع منتصف الثلاثينات مع القرن العشرين إلى إنهاء علاقاته بهـم، ولم يظـل في اليمن سوى طبيب سوفيتي واحد فقط [٦١] .

مع منتصف الخمسينات من القرن العشرين تهيأت الظروف السياسية في المنطقة العربية للاتحاد السوفيتي وأتاحت لهم فرصة العودة مجدداً للشرق الأوسط بما فيها اليمن، ويرجع سبب ذلك التقارب السوفيتي وبعض الدول العربية أثناء الصراع ضد الأحلاف الغربية التي بدأت تطرحها كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بالتحالف مع العراق (حلف بغداد) حيث وقفت كل من مصر وسوريا ضد حلف بغداد . وكان من الطبيعي أن تعود العلاقات اليمنية السوفيتية بصورة تدريجية إلى سابق عهدها ففي أكتوبر ١٩٥٥م جددت الاتفاقية السوفيتية لعام ١٩٢٨م لمدة عشر سنوات أخرى ألحقت بها في مارس ١٩٥٦م توقيع اتفاقية تجارية بين البلدين وخلال شهر يونيو ١٩٥٦م قام ولي العهد اليمني محمد البدر بزيارة لعدد من الدول الاشتراكية شملت كل من الاتحاد السوفيتي، وألمانيا الشرقية، وتشيكوسلوفاكيا، وخلال تلك الزيارات قام بتوقيع عدد من الاتفاقيات للحصول على الأسلحة، بالإضافة إلى موافقة الاتحاد السوفيتي لتمويل عدد من المشاريع الاقتصادية في اليمن . وخلال شهر أغسطس ١٩٥٦م اعترفت المملكة المتوكلية اليمنية بالصين الشيوعية بحيث توصل البلدان إلى عقد إتفاقية قضت بإقامة التمثيل الدبلوماسي على مستوى السفراء، كما وصل عدد من العمال الصينيين إلى اليمن للاشتراك بإقامة طريق الحديدة – صنعاء وخلال شهر سبتمبر من نفس العام وافق الإمام على المنح الدراسية المقدمة من تشيكوسلوفاكيا لعدد من الطلبة اليمنيين للدراسة في مجال الطب والهندسة في جامعاتها .[٦٢] و خلال نوفمبر ١٩٥٦م وأغسطس ١٩٥٧م وصلت إلى اليمن عدد من شحنات الأسلحة قادمة من الاتحاد السوفيتي، وكان تدفق تلك الأسلحة مثار اهتمام وانزعاج بريطانيا لاسيما وأن موسكو أعلنت بأنها أهدت هذه الأسلحة للمملكة المتوكلية اليمنية للدفاع عن نفسها من الاعتداءات التي تواجهها من قبل الوجود البريطاني وعملائه في جنوب اليمن المحتل. [٦٣] و فور وصول

تلك الأسلحة إلى اليمن بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تتحرك لتواجه ذلك علناً فقد بدأت ترى أن تلك المساعدات العسكرية السوفيتية للملكة المتوكلية اليمنية وتزايدها خطوة خطرة ومقدمة للتواجد السوفيتي في اليمن وجعله قاعدة لتنفيذ سياساته في الشرق الأوسط مما يهدد ذلك مصالح الولايات المحتدة الأمريكية في المنطقة ويشكل خطراً كبيراً وداهماً على حيوية تلك المصالح ، لاسيما وأن المملكة السعودية البلد الجار للمملكة المتوكلية اليمنية والمتصلة حدودها يبعضها تحتفظ فيها الولايات المتحدة الأمريكية بمصالح نفطية وتسهيلات عسكرية أهمها قاعدة (الظهران الجوية) أ والتي تنوي من خلالها حسب إدعائها الدفاع عن المنطقة بل ورغبتها في السيطرة على الاحتياطي النفطي في الخليج العربي الذي يشكل المصدر الرئيس لحلفائها في أوروبا الغربية إضافة لذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تخشى من تطور العلاقات السوفيتية – اليمنية أ مما يؤدي ذلك إلى استغلال السوفيت الوضع وجعل اليمن منطلقاً لنشر أفكارها الشيوعية باتجاه جميع أرجاء منطقة شبه الجزيرة والخليج العربي بحيث يؤدي ذلك إلى فقدان جزء كبير من صادرات النفط لحلفائها الغربيين بحكم الموقع الاستراتيجي الهام التي تحظي به اليمن [٦٤] .

لقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من الدول الاستعمارية الغربية تدرك أن مصالحها في العالم والشرق الأوسط خصوصاً في منطقة الجزيرة العربية والخليج العربي باتت في خطر لاسيما وأن الأفكار السوفيتية الشيوعية أخذت تستشري بصورة سريعة أ كما أنها متناقضة تماماً مع الأفكار الرأسمالية التي تتبناها الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية أ مما شجع الدول الخاضعة للاستعمار الغربي إلى رفع درجة المواجهة معهم لاسيما وأن الاتحاد السوفيتي مد إليهم الدعم العسكري والمادي والمعنوي ودعت إلى حق تقرير المصير لتلك الشعوب .

كان من الطبيعي أن تسعى الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من الدول الغربية للبحث عن كافة الوسائل المشروعة وغير المشروعة للحيلولة من الحد في تنامي الأفكار الشيوعية في العالم عموماً والشرق الأوسط وخصوصاً منطقة الجزيرة العربية والخليج العربي التي تُعد مصدراً نفطياً هاماً وزاخراً بالنسبة لهم ولذلك جاءت مجابهة الولايات المتحدة الأمريكية للخطر الشيوعي الذي أدعت بأن اليمن سيكون مركز انطلاقه باتجاه بقية دول الجزيرة والخليج وفي منطقة الشرق الأوسط ، من خلال مشروع الرئيس الأمريكي إيزنهاور (مبدأ أمل الفراغ) أو ما أطلق عليه أيضاً مبدأ إيزنهاور [٦٥] .

خلال شهر أبريل ١٩٥٧م قام الرئيس الأمريكي إيزنهاور بإرسال مبعوثه الخاص(جميس ريشارد) (james Richayds) إلى المملكة المتوكلية اليمنية ليعرض عليها استعداد الولايات المتحدة الأمريكية لتنفيذ عدد من المشاريع وبناء الطرق مقابل انضمام اليمن إلى الاتفاق الشرق الأوسطي لمواجهة الخطر الشيوعي على المنطقة . إلا أن

الإمام أحمد طلب من المبعوث الأمريكي بأن ترصد الولايات المتحدة الأمريكية اعتماداً مالياً تقوم اليمن بتحديده وفقاً لما تراه مناسباً . كما أوضح الإمام أحمد بأن بلاده لا تشعر بالخطر الشيوعي كشعورها بالخطر البريطاني الذي يهدد المواطن اليمني والأراضي اليمنية [٦٦]

يتضح أن العرض الأمريكي جاء رداً على المساعدات السوفيتية، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تتنصل عن ذلك من خلال المماطلة في الموافقة وغالباً ما كانت تعتذر وترفض وحينما شعرت بالوجود السوفيتي ومديد العون والمساعدات لليمن سعت إلى عرض خدماتها وتقديم المساعدات ليس رغبة منها في تقديم تلك المساعدات لليمن ولكنها أرادت إبعاد الاتحاد السوفييتي عن المنطقة بما يسهم ذلك في عدم تعرض مصالحها النفطية وقواعدها العسكرية في المنطقة للخطر .

كما أضاف الإمام أحمد خلال مقابلته جميس ريشارد مبعوث الرئيس الأمريكي بقوله الى الرئيس الأمريكي أن على الولايات المتحدة الأمريكية أن ترصد اعتماداً معيناً لبلاده وحينها تتولى الحكومة اليمنية تخصيصه في الأوجه التي تراها للاستفادة من الاعتماد . وليس من حق الولايات المتحدة الأمريكية أو غيرها أن تحدد للحكومة اليمنية كيفية توجيه الدعم، لاسيما وأن المملكة تعرضت للعدوان البريطاني المتقطع من خلال استخدامه لقواته الجوية والبرية منذُ نهاية عام ١٩٥٦م وحتى مارس ١٩٥٧م [٦٧] .

وعلى ما يبدو أن إجابة الإمام أحمد الذي لمح فيها إلى الموقف السلبي الأمريكي من العدوان البريطاني لم تتضح للمبعوث الأمريكي، أو لعل المبعوث الأمريكي أراد أن لا يفهم الغاية الأساسية من إجابة الإمام أحمد فيما يتعلق بمبدأ ايزنهاور، مما دفعه ذلك على التصريح عقب نهاية المحادثات في صنعاء بقوله (أعتقد أن محادثاتي، التي تميزت بروح الصداقة، أدت إلى فهم متزايد لسياسية الرئيس الأمريكي ايزنهاور في الشرق الأوسط، وكما اعتقد بأنها سوف تمهد الطريق لخلق علاقات جيدة بين اليمن والولايات المتحدة في المستقبل وأن زيارتي لم تسفر عن تحديد المساعدات التي تحتاجها اليمن، وعلى أية حال أعتقد أن مناقشات مستقبلية يجب أن تجرى لهذا الغرض) [٦٩] .

لقد أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أنها تجاهلت اليمن والطلبات التي قدمت من قبل الإمام يحيى، وبعده ابنه الأمام أحمد، وأعتقد أنها شعرت بموقفها السلبي من العدوان البريطاني في الأراضي اليمنية، كما أنها أسهمت بدور بارز في قيام العلاقات السوفيتية اليمنية التي أخذت تتطور باطراد، لذلك حاولت العمل على إصلاح الموقف بشكل أو بآخر من خلال البعثات المتكررة إلى اليمن . فعقب عودة بعثة ريتشارد المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي دون نتائج واضحة . وفي سبتمبر ١٩٥٧م وصلت إلى اليمن بعثة أمريكية جديدة تمثل وزارة الخارجية الأمريكية التي أكدت بأن ليس لها أي علاقة بمبدأ إيزنهاور، وقد ظلت هذه البعثة في اليمن حوالي شهر قدمت

بعدها تقريراً اقتصاديا تضمن اقتراحات حول تحسين الزارعة وبناء الطرق وإصلاح المطارات بالإضافة إلى تحديدها لنوع المساعدات الاقتصادية والتي تتناسب مع احتياجات اليمن، وتمكن الولايات المتحدة من تقديمها . وعلى الرغم من المحاولات الأمريكية لجعل اليمن تقبل مبدأ إيزنهاور، إلا أن ولي العهد محمد البدر عقب المحادثات التي أجراءها مع الرئيس جمال عبد الناصر صرح في ٩/ نوفمبر ١٩٥٧م بأن بلاده كانت قد رفضت مبدأ إيزنهاور بشكل قاطع[٧٠] .

كان لتصريح ولي العهد محمد البدر أثره السلبي على المحادثات التي كانت قد بدأت بين الجانبين بعد وصول البعثة في سبتمبر حيث تعثرت تلك المحادثات بشكل واضح من الأشهر الأولى عام ١٩٥٨م وما زاد مضاعفة ذلك التعثر أن الولايات المتحدة الأمريكية سحبت وعداً بقرض المملكة المتوكلية اليمنية مبلغ خمسة ملايين دولار بهدف الضغط عليها لمنعها من الانضمام للجمهورية العربية المتحدة التي قامت بين مصر وسوريا في شباط ١٩٥٨م[٧١] .

في العام نفسه التي أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية سحب وعدها بالقرض المقدم للمملكة المتوكلية رفض الإمام أحمد العرض الذي قدمته الولايات المتحدة الأمريكية والمتمثل بشحنة من القمح الأمريكي بالرغم من حاجة بلاده الماسة إليها، في الوقت ذاته تطورت العلاقات اليمنية مع الاتحاد السوفيتي والصين وتضاعف وجود الدولتين في المملكة المتوكلية اليمنية، وخلال هذه الفترة عقد ولي العهد محمد البدر اتفاقاً مع الاتحاد السوفيتي لإصلاح ميناء الحديدة وإنشاء مستشفى فيها بالإضافة إلى توسيع وتطوير مطار صنعاء . في الوقت ذاته باشر الصينيون عملهم بإقامة وشق طريق الحديدة – صنعاء ومع نهاية عام ١٩٥٨م بلغ عدد السوفيت في اليمن أكثر من خمسمائة سوفيتي في حين وصل عدد الصينيين أكثر من ألف من العمال والفنيين[٧٢]

أسهم تطور العلاقات بين المملكة المتوكلية اليمنية ودول المعسكر الاشتراكي إلى تنامي وتصاعد وتيرة قلق الولايات المتحدة الأمريكية، فكانت خشيتها كبيرة من أن يؤدي ذلك التطور في العلاقات اليمنية بدول المعسكر الاشتراكي إلى انتشار الأفكار الاشتراكية في الشرق الأوسط، حيث يفقدها مصالحها كما تفقد الدول الغربية الحليفة لها مصالحها أيضاً، فسعت إلى إعادة مبادرتها لاستئناف المحادثات مع حكومة المملكة المتوكلية اليمنية والعمل على إقناعها وبكافة الوسائل وبإصرار لم يسبق له مثيل، حيث كانت الولايات المتحدة الأمريكية تهدف من ذلك إلى ضرورة مواجهة واجتثاث الوجود الاشتراكي ونفوذه في المنطقة، مدركة بأنها لن تحقق ذلك ما لم تملك زمام الأمور في اليمن والذي لن يتأتى لها الأمن من خلال التغلغل الاقتصادي فيها . وإنطلاقاً من قناعاتها تلك أسفرت المحادثات التي قامت بين الجانبين عن نتائج مثمرة وعديدة أهمها :-

١) منذُ يناير ١٩٥٩م بدأت المساعدات الغذائية الأمريكية تصل إلى اليمن بصورة دائمة .

٢) خلال العام نفسه تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من إقناع الحكومة اليمنية في إقامة مفوضية أمريكية في تعز يشغلها القائم بالإعمال الأمريكي .

٣) تم في العام نفسه توقيع اتفاق بين الجانبين تضمن قيام الولايات المتحدة الأمريكية بإنشاء طريق بري يربط المخا بصنعاء مروراً بمدينة تعز .

وهكذا بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تغلغلها الاقتصادي في اليمن كي تتمكن من الوصول إلى هدفها والذي يتمثل بالتخلص من الوجود السوفيتي، بالرغم من فشلها في إقناع الإمام أحمد بمبدأ إيزنهاور، ومما ساعدها في تحقيق ذلك رغبة الإمام أحمد نفسه بالوجود الأمريكي لاسيما بعد أن أدرك نمو وتطور الحركة الوطنية اليمنية إلا أن رغبته بالوجود الأمريكي كانت من وجهة نظره يجب أن يكون في حده الأدنى لتأمين استقلاله، ومحاولته إيجاد توازن لوجود القوى الأجنبية في بلاده .

أسهم الدور المصري بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر في تزعم القوى العربية الرافضة لسياسة الأحلاف الغربية في المنطقة العربية، بحيث أخذت العلاقات اليمنية – السعودية تتطور وازدادت تقارباً وتنامياً . وعلى الرغم من عدم إيمان الإمام أحمد والملك سعود بالدور المصري في قيادة السياسة العربية على ذلك النحو، إلا أنهما انقادا إليها وفقاً لمصالحهما الخاصة مع عبد الناصر، ولذلك فأن المتتبع لتلك الأحداث، كان يرى أن أبن سعود أكثر إبتعاداً بسياسية عن الخط السعودي الموالي للغرب، من خلال محاولاته إبعاد النفوذ البريطاني عن الأردن لما يشكله ذلك النفوذ من خطورة على أراضيه، بالإضافة إلى رغبته في مساندة سوريا رغم توجهها نحو الاتحاد السوفيتي، كما أن الأحداث خلال مشكلة البريمي بين بريطانيا والسعودية جعلت سياسة الملك سعود أشد أذى وضرراً لبريطانيا في الشرق الأوسط [٧٤] .

في ضوء ذلك التقارب بين مصر والسعودية، أرسلت الأولى بعثة عسكرية إلى السعودية للمساهمة في تدريب الجيش السعودي، وفي الوقت نفسه عقدت معها ومع اليمن اتفاقاً ثلاثياً، للدفاع ضد أي هجوم خارجي تتعرض له أياً من تلك الدول، ومن الطبيعي أن تؤدي مثل تلك السياسة إلى عدم رضى لدى الدوائر الأمريكية التي كانت تعد نفسها المسئولة عن حماية مصالحها وحماية النظام السعودي، لاسيما وأن الرئيس الأمريكي روزفلت أعلن في ١٨ شباط ١٩٤٣م بأنه يعتبر الدفاع عن المملكة العربية السعودية جانباً حيوياً في الدفاع عن الولايات المتحدة الأمريكية

لقد أدت مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية من تسرب الأفكار القومية والاشتراكية التي حملتها الثورة المصرية إلى شبه الجزيرة العربية، وقيامها بالعمل واستخدام كافة الوسائل لوقف ذلك المد والحد من التقارب اليمني السعودي،

فحاولت إقناع الإمام أحمد علي عدم توقيع اتفاق عسكري مع السعودية [٧٥]

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تنظر للمساعدات المصرية من السلاح السوفيتي لليمن لاستخدامه ضد الاحتلال البريطاني في الجنوب، تعتبرها مساعدات من أجل تحقيق مساعي الاشتراكية وانتشار الخطط الشيوعية الدولية [٧٦] . لاسيما وأن الاتحاد السوفيتي خرج من الحرب العالمية الثانية باعتباره قوة عظمى أخذت في منافسة الولايات المتحدة الأمريكية، بل وتمكن من إغلاق الفارق والفجوة العسكرية بينهما ولذلك برز النشاط السوفيتي للحفاظ على نفوذه كقوة كبرى في العالم وفي المنطقة العربية والعمل على تقليص نفوذ القوى الغربية الأخرى بما فيهم الولايات المتحدة الأمريكية [٧٧] . ولكي يتحقق له ذلك بدا الاتحاد السوفيتي يسعى لتحقيق كسب سياسي في المنطقة العربية من خلال إقامة التحالفات ومعاهدات الصداقة والتعاون، أو من خلال إقامة علاقات دولية طبيعية مع الدول العربية واستعداده لبذل كافة المساعي ضمن نفوذه السياسي من خلال تقديم المعونات الاقتصادية والعسكرية، وبغض النظر عن طبيعة هذه الدولة أو سياسة تلك، على أمل أن يسهم ذلك الدور في إثارة الاتجاهات المناهضة للغرب والولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة العربية [٧٨] .

مما سبق نلاحظ أن الإدارة الأمريكية حينذاك سعت للخلط في الأمور لعلها سعت لذلك بشكل مقصود، أو ربما لم تتوصل إلى كيفية التمييز الواضح بين الشيوعية والتيار القومي العربي الثوري بحيث اتجهت السياسة الأمريكية تعمل انطلاقا من وجهة نظرها معتمدة على افتراض مفاده أن مصر واقعة تحت التأثير والسيطرة الشيوعية، بما يتطلب منها الأمر مزاولة نشاطها والقيام بتنفيذ الأمر المناط بها من قبل الاتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط، بما فيها منطقة الجزيرة العربية [٧٩] .

خلال زيارة الملك سعود للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٧م تمكن الرئيس الأمريكي إيزنهاور من إقناعه في تغيير أفكاره تجاه السياسة المصرية ومدى الخطورة الذي يشكله التيار القومي على حكم آل سعود بحيث أصبح السعوديون يشعرون بخطورة المد القومي، أكثر مما يخافون من الخطر الشيوعي، إلا أنهم كانوا يعتقدون بأن الخلط ما بين الخطرين من شأنه أن يسهم بدفع الحكومة الأمريكية إلى تقديم مزيداً من الدعم لسلطتهم [٨٠] .

لذلك كان من الطبيعي أن يثير تنامي العلاقات اليمنية مع مصر والدول الاشتراكية خشية مخاوف السعوديين والمسئولين الأمريكيين على حد سواء، لاسيما بعد قيام البعثات العسكرية المصرية والسوفيتية في فتح عدد من المدارس العسكرية في اليمن، والقيام بتدريب الجيش على كيفية استخدام الأسلحة السوفيتية [٨٣] .

إزاء ذلك الوضع القائم في اليمن والتنامي العسكري، بدأت السعودية بالتحرك والعمل والتعاون مع أنصار سيف الإسلام الحسن وهو أخو الإمام أحمد، الذي كان يشعر بالغبن من جراء إعلان محمد البدر ابن الإمام أحمد ولياً

للعهد، في حين كان عمه الحسن يعتبر نفسه الأحق بولاية العرش، وكونه الرجل الأقوى بعد الإمام أحمد، ولذلك ذهبت السعودية إلى تعميق الفجوة داخل أسرة آل حميد الدين . وكانت مساندتها للحسن خدمة لمآربها .

في ضوء تطور العلاقات وتدهور العلاقات اليمنية السعودية، ومن خلال تأثير السعوديين آنذاك، أخذت الولايات المتحدة الأمريكية من توسيع الفجوة من خلال تقديم المساعدة للحسن مادياً وقيامها بطبع المنشورات المؤيدة له داخل اليمن . ولم يقف الأمر عند تلك الحدود بل ذهبت الولايات المتحدة الأمريكية إلى ممارسة دوراً كبير وواسع من خلال استخدامها بعض العناصر المقربة للأمام أحمد، بهدف تخويف الإمام أحمد وتشويه علاقات اليمن بمصر، مبررين أن العلاقة التي تربط مصر بالإتحاد السوفيتي يعني خروج عن الدين وأصوله، بل ذهب أولئك المقربين من الإمام أحمد إلى استخدام الوسائل كافة لنسف العلاقات اليمنية – المصرية السوفيتية آبان تلك الفترة[٨٢].

رابعاً :- ثورة ٢٦ من سبتمبر في اليمن ١٩٦٢م والموقف الأمريكي منها:-

في الثامن عشر من سبتمبر ١٩٦٢م توفى الإمام أحمد اثر الإصابة الخطيرة التي لحقت به خلال محاولة اغتياله في مستشفى الحديدة في ٦ من مارس ١٩٦٢م من قبل الملازم عبد الله اللقية ورفيقه الملازم محمد عبد الله العلفي وبدعم الملازم محسن الهندوانة الذي وصل إلى المستشفى بمحض الصدفة وأجبر على البقاء معهم لإتمام المهمة، دون معرفته تفاصيلها [٨٣] .

في اليوم التالي لوفاة الإمام أحمد على ولي العهد ابنه الأمير محمد البدر نفسه إماماً وخلفاً شرعياً لوالده، وكانت أولى تصريحاته أن سينتهج نهج أبيه وعمد إلى الإسراع باتخاذ إجراءات فورية وسريعة لإجهاض مصادر المعارضة، وعلى الرغم من إعلانه برنامجاً إصلاحياً وإطلاق سرح بعض السجناء السياسيين وألغى بعض القوانين الاقتصادية المقيدة، يهدف من ذلك كسب التأيد لمواجهة بعض القبائل الشمالية المساندة لعمه الحسن الذي كان موالياً للولايات المتحدة الأمريكية [٨٤].

أن موقف البدر في تصريحه بأنه سيسير على نهج والده وحده جعل القوى الوطنية المختلفة تزداد تشدداً وإصرار في ضرورة الإسراع للقيام بالثورة لاسيما وأن الأوضاع كانت مهيأة لذلك في ظل المعاناة الشعبية المتردية من جراء التدهور الاقتصادي والاجتماعي والإرباك القائم في صفوف الأسرة الحاكمة في حينه كان تنظيم الضباط الأحرار يُعدون أنفسهم لتفجير الثورة، كانت ردود الفعل لدى صفوف الشعب اليمني في حالة من الغليان بعد أن زادت بواعث السخط والضيق من النظام الإمامي لاسيما بعد تصريح البدر النهج الذي سيسير عليه في حكمه لليمن، أستغل تنظيم الضباط الأحرار ذلك الوضع بعد أن تمكنوا من التواصل مع التنظيمات والأحزاب السياسية التي كانت في الساحة حينذاك، وتمكنوا من ترتيب أوضاعهم وتحديد ساعة الصفر لتندلع ثورة السادس والعشرين من

سبتمبر ١٩٦٢م وقيام النظام الجمهوري [٨٥] .

كانت ثورة ٢٦ من سبتمبر مفاجأة غير متوقعة بالنسبة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية، في حين أن المخابرات الأمريكية لم تكن تولي أهمية كبيرة بحيث لم تتنبأ بموعد قيام الثورة اليمنية، لاسيما وأن البيت الأبيض والخارجية الأمريكية لم يكن لديهم أي تصور للسياسة التي يمكن اتخاذها في ضوء التغيرات المفاجئة التي حدثت في اليمن . على عكس الاتحاد السوفيتي الذي أعلن اعترافه بالجمهورية العربية اليمنية بعد يومين من قيامها بل وذهب الرئيس السوفيتي خروشوف إلى التحذير من أن أي عمل عدواني ضد الجمهورية اليمنية الجديدة يُعد عملاً عدوانياً ضد جمهوريات الاتحاد السوفيتي الاشتراكية في حين أعلنت الجمهورية العربية المتحدة اعترافها بالجمهورية العربية اليمنية في اليوم التالي لاعتراف الاتحاد السوفيتي [٨٦] .

وفي أول تقرير للسفير الأمريكي بالمملكة العربية السعودية والوزير غير المقيم في اليمن باركارهارت عن الثورة اليمنية، أوصى حكومته بالتريث في إعلان اعترافها حتى تتأكد من أن النظام الجمهوري الجديد في اليمن يتعامل مع المفوضية الأمريكية المتواجدة على أرضه في مدينة تعز بأسلوب يرقى للمستوى المتعارف عليه رسمياً، مشيراً في تقريره إلى أن الحكومة اليمنية الجديدة، لم تمنح المفوضية الأمريكية لديها ميزاتها الدبلوماسية، بحيث انعكس ذلك التوتر سلباً لدى الخارجية الأمريكية فأعلنت في الأول من أكتوبر بأن ليس لدى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية نية في الاعتراف بالحكومة اليمنية في الوقت الحاضر وأنها سوف تنظر ما تستجد من أحداث وتطورات .

لقد كان الموقف السعودي حينذاك واضحاً من قيام الثورة في اليمن وخصوصاً وأن ولي العهد السعودي الأمير فيصل كان متواجداً في الولايات المتحدة الأمريكية وأستقبل موظفي وزارة الخارجية الأمريكية، وقد تحدث عن الدور السوفيتي في دعم الثورة اليمنية وخطورة المد الشيوعي للمنطقة والأضرار المترتبة عن ذلك على المملكة العربية السعودية والمناطق الأخرى في الشرق الأوسط بل والأخطار التي يمكن أن تصيب مصالح الولايات المتحدة الأمريكية حلفاءها في المنطقة ونتيجة لدور الحسن بن يحيى حميد الدين الذي أسرع بالعودة إلى السعودية بعد إعلان قيام النظام الجمهوري وانتشار إشاعة مقتل الإمام محمد البدر، ليتزعم المقاومة ضد النظام الجمهوري الجديد واستعادة حقه في الملك لاسيما وأنه يُعد حليفاً رئيسياً للولايات المتحدة، وكانت المملكة السعودية، قاعدة لانطلاق الهجمة الملكية ضد النظام الجمهوري، مما أسهم ذلك في تقارب الآراء وتنسيق الجهود بين المملكة السعودية والحكومة الأمريكية للوقوف ضد ثورة اليمن (٨٧) . وفي ٣ أكتوبر ١٩٦٢م تمكن الأمير فيصل ولي العهد السعودي من مقابلة عدد من أعضاء لجنة الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي مشيراً إلى التدخل المصري في اليمن، وفي اليوم التالي التقى الأمير فيصل بالرئيس الأمريكي جون كندي وتمكن من إقناعه بخطورة الوجود

المصري في اليمن وانعكاسه على بلاده بحيث نجح الأمير فيصل من تأخير اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالجمهورية العربية اليمنية، ليمنح بذلك القوات الملكية فرصة لمهاجمة النظام الجمهوري ومحاولاتها استعادة وجودها البائد .

حاول الأمير فيصل من خلال تلك اللقاءات طلب الدعم العسكري الأمريكي لبلاده إلا انه وُعد بذلك الدعم في حالة تعرض بلاده لأي اعتداء مصري، كما أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية بأنها ليست معارضة للثورة اليمنية إلا أنها تستحسن سياسة عدم التدخل في أحداث اليمن [٨٨] .

على الرغم من التصريحات الأمريكية بأنها لن تتدخل في الشئون اليمنية والأحداث القائمة فيها إلا أنها في واقع الأمر كانت تقف إلى جانب المملكة السعودية بحكم مصالحها النفطية فيها، لذلك سعت كل من الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية اليمنية آنذاك لبذل الجهود الحثيثة والمكثفة لإقناع الولايات المتحدة الأمريكية وتطمينها على مصالحها في المنطقة، بهدف ضمان حيادها من ناحية واقناعها للاعتراف بالنظام الجمهوري في اليمن من ناحية ثانية .

أبلغ الرئيس المصري جمال عبد الناصر السفير الأمريكي في القاهرة جون بادو (John badeau) بأن يطمئن حكومته والرئيس الأمريكي كيندي، بأن مساعدة مصر لليمن غايتها الحفاظ على الأمن والسلام، كما أوضح الرئيس المصري للسفير الأمريكي بأن التخلف الذي تعاني منه اليمن يشكل خطراً قد يدفعه نحو الشيوعية [٨٩]

وفي الوقت الذي سعى فيه الرئيس جمال عبد الناصر لطمأنة الأمريكيين عبر سفيرهم في مصر، قام في الأسبوع الأول من نوفمبر الدكتور/ عبد الرحمن البيضاني نائب رئيس الجمهورية العربية اليمنية بتسليم القائم بالأعمال الأمريكي روبرت ستوكي (Ribert stookey) في الأسبوع الأول من نوفمبر رسالة إلى الرئيس الأمريكي جون كندي يستفسر فيها عن سبب تأخر الاعتراف الأمريكي بالنظام الجمهوري في اليمن .وأشار البيضاني في رسالته بأن الثورة اليمنية قامت بهدف تحسين مستوى معيشة الشعب اليمني وفقاً لأحكام الإسلام التي تتعارض مع الأفكار الماركسية . وقد ورد في رد الرئيس الأمريكي كندي بأن الولايات المتحدة الأمريكية لا تقف ضد رفع مستوى معيشة الشعب اليمني بل وترغب في مساعدته لتحقيق ذلك إلا أنها غير واثقة حتى هذه اللحظة من أن غالبية الشعب اليمني تؤيد النظام الجمهوري الذي أعلنته الثورة [٩٠].

لقد كانت المساعي الدبلوماسية من قبل مصر واليمن بمثابة تلميح غير مباشر بأن عدم تجاوب الولايات المتحدة من شأنه أن يؤدي إلى توجه اليمن نحو الاتحاد السوفيتي، إضافة إلى هذه الجهود الدبلوماسية التي لم تأتي بأي نتائج إيجابية سريعة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في الاعتراف بالنظام الجمهوري في اليمن سعى الأخير في محاولة

منه لممارسة الضغوط اعتقاداً منه أن تلك الضغوط قد تسهم في تعجيل الولايات المتحدة الأمريكية بإعلان اعترافها فبدأ اليمن في ٨ أكتوبر ١٩٦٢م يهدد بضرورة إعادة النظر في الاتفاقيات المعقودة مع الشركات الأمريكية ما لم تعترف حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بالنظام الجديد [٩١] .

و في الخامس عشر من نفس الشهر طلبت الحكومة اليمنية من بعثة المساعدات الأمريكية مغادرة البلاد وخلال اليوم التالي أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية بأن الحكومة اليمنية للنظام الجمهوري أخبرتها وبشكل غير رسمي بأنها ترحب بالاعتراف الأمريكي إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية لا ترغب بالاعتراف بالنظام الجمهوري في الوقت الراهن خصوصاً وأنها تفتقر للمعلومات الكافية التي من شأنها أن تسهم في إعلانها بالاعتراف .

وفي أواخر أكتوبر وبداية نوفمبر بدأت المشاورات الأمريكية البريطانية تنشط بشكل كبير لتحدد موقفها من الثورة اليمنية والتدخل المصري في اليمن وقد بلغت تلك المشاورات بين البلدين مداها ولكنها اتسمت بالحدة في بعض الأحيان، ففي الوقت الذي كانت بريطانيا ترى ضرورة الإسراع في مواجهة مصر واستخدام القوة لتنفيذ ذلك [٩٢] .

تبنت وزارة الخارجية الأمريكية وجهة نظر الرئيس الأمريكي والمتمثلة بأن مصالحها التي تتأثر من محاولات تدخل القوات المصرية في السعودية لبعد حقول النفط ومراكز الحياة السعودية وإنما قد يترتب التدخل العسكري في السعودية إلى سقوط النظام السعودي خصوصاً وأن الكثير من أبناء السعودية لم يوافقوا حكومتهم في تدخلها في الصراع اليمني بحيث قد يستغل السعوديين ذلك للقيام بعمل ثوري . في حين نجد موقف الكونجرس الأمريكي كانت رؤيته عكس ذلك ومتفق مع رؤية بريطانية ويرجع ذلك على موقف أصحاب المصالح الاقتصادية الأمريكية العاملة في الشرق الأوسط والمجموعة الموالية للكيان الصهيوني ووزارة الدفاع [٩٣] .

لقد كان هدف الدبلوماسية الأمريكية حصر الفراغ اليمني داخل الحدود اليمنية ومنع انتشاره إلى الخارج للحيلولة دون تعرض النظام السعودي والأردني للخطر لاسيما وأن العناصر القومية في الأردن كانت أقوى مما هي عليه في السعودية وسقوط النظام الملكي الأردني يعني أن النظام الجديد سيتبع بخطواته الجمهورية العربية المتحدة مما يؤدي إلى قلق إسرائيل التي ستقوم دون شك لاتخاذ إجراء عسكري لما قد يحدث ولذلك سعت الدبلوماسية الأمريكية إلى اتخاذ ذلك الموقف .

بدأت المراسلات بين وزارتي الخارجية الأمريكية واليمنية بما يوضح أن هناك توجهاً أمريكياً للاعتراف المشروط بالجمهورية العربية اليمنية مما أزعج ذلك الحكومة البريطانية ودفع رئيس حكومتها هارولد مكميلان (Harold Macmilaih) إلى أن يبعث برسالة إلى الرئيس الأمريكي يحثه فيها على تأخير الاعتراف بالنظام الجمهوري في اليمن إلا أن رد الولايات المتحدة الأمريكية ردت على تلك الرسالة بالإعراب عن اعتقادها بأن إعلان اعترافها

سيكون له نتائج إيجابية من شأنها أن تسهم في الانسحاب المصري من اليمن بحيث يبعد ذلك الخطر عن المملكة العربية السعودية [٩٤] .

نتيجة للتحالف العسكري بين المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية الذي كان الهدف من قيامه العمل لمساعدة بقايا فلول النظام الأمامي على إجهاض النظام الجمهوري في اليمن لاسيما وأن المملكة العربية السعودية فقدت ثقتها بالطيارين الأمريكيين . خصوصاً بعد قيام طيران الجمهورية العربية المتحدة بقصف قواعد الملكيين من فلول النظام الأمامي داخل الأراضي السعودية ابتداءً من٤/ نوفمبر ١٩٦٢م بحيث دخلت الأزمة اليمنية مرحلة جديدة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية كما كان ردة فعل المملكة العربية السعودية والمملكة الهاشمية قيامها في نفس اليوم إعلانها إنشاء التحالف العسكري بينهما [٩٥] .

على إثر قيام التحالف العسكري السعودي الأردني أعلن في ١٠ نوفمبر قيام اتفاقية دفاع مشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية اليمنية لمدة عشره سنوات ، خصوصاً وأن المملكة العربية السعودية أعلنت قطع علاقاتها الدبلوماسية بمصر إثر قصف الطيران المصري مواقع الملكيين اليمنيين في الأراضي السعودية كما سبق الإشارة وبعد ثلاثة أيام من توقيع اتفاقية الدفاع المشترك بين مصر واليمن دعا الرئيس اليمني عبد الله السلال إلى قيام جمهورية شبه الجزيرة العربية والقضاء على الأنظمة الإقطاعية القائمة فيها .

إزاء التطورات القائمة في اليمن أدركت الولايات المتحدة بأن الصراع اليمني أخذ يزداد حدة ، مما قد يؤدي إلى مواجهة عسكرية بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ، ولذلك قامت ببعض الخطوات لإيقاف تصعيد الأحداث فسعت إلى إرسال عدد من طائراتها المتطورة إلى المملكة العربية السعودية وقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية تهدف من خلال ذلك احتواء الثورة اليمنية من خلال دعمها للملكة العربية السعودية ، إلا أن زيادة الدعم المصري للثورة اليمنية والموقف السوفيتي ودعمه للثورة اليمنية عمل على قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتغيير خططها بعد أن خشيت أن يؤدي تدخلها المباشر إلى الانجرار في صدام مع الاتحاد السوفيتي ، لذلك حددت سياساتها من الثورة اليمنية والتدخل المصري المساند لها من خلال عاملين هما [٩٧] :

١) الحفاظ على المصالح الأمريكية في المنطقة ، والمتمثلة بالنفط من جهة والحفاظ على حقها بالمرور بحرية عبر البحر الأحمر من جهة ثانية .

٢) تشبثها بمنع الوجود السوفيتي والسيطرة المعادية لها على الشرق الأوسط ، وانطلاقا من ذلك التوجه كان على الولايات المتحدة الأمريكية احتواء الأنظمة المحافظة في المنطقة ومجابهة القومية العربية وانتشارها [٩٨]

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تخشى الوجود السوفيتي في المنطقة، ولذلك تابعت الأوضاع القائمة في اليمن عن كثب كانت تراقب باهتمام تزايد الوجود السوفيتي فيه، وقد دفعها ذلك إلى العمل على الحد من زيادة الوجود السوفيتي واستخدام كافة الوسائل لتنفيذه، مما أدى بالقائم بالأعمال الأمريكي في ٨ نوفمبر إلى الالتقاء بنائب الرئيس اليمني الدكتور عبد الرحمن البيضاني طالباً منه إبداء حسن النوايا من خلال تنفيذ الطلب الأمريكي والمتمثل بتقديم قائمة تحتوي أسماء سبعة عشر يمنياً وصفهم القائم بالأعمال الأمريكي بأنهم شيوعيون ويشغلون مناصب هامة وحساسة في أجهزة الدولة اليمنية، وعلى الحكومة اليمنية اتخاذ الإجراءات المناسبة للحد من نشاطهم الذي يُعد انعكاساً للنشاط السوفيتي في المنطقة، إلا أن البيضاني رد بعدم إمكانية الحكومة اتخاذ أي إجراءات ضدهم خشية من قيام السفير السوفيتي بالتدخل للحيلولة دون ذلك لاسيما وأن الاتحاد السوفيتي يسهم بدور كبير في مد الجمهورية العربية اليمنية بالمساعدات الكبيرة في حين الأسلحة الأمريكية والبريطانية تتدفق على أعداء الثورة ونظامها الجمهوري [٩٩] . ووفقاً لذلك اتجه القائم بالأعمال الأمريكي إلى شرح الموقف لحكومته موضحاً أن النظام الجمهوري يسيطر على عموم الأراضي اليمنية باستثناء بعض المناطق الحدودية [١٠٠] .

ولكي تعلن الحكومة الأمريكية اعترافها بالنظام الجمهوري الجديد في اليمن طلب الرئيس الأمريكي تنفيذ الشروط التالية :-

١) على الجمهورية العربية المتحدة إصدار بياناً تشير فيه استعدادها لسحب قواتها من اليمن في الوقت الذي تقوم الولايات المتحدة بإيقاف مساعداتها العسكرية للسعودية .

٢) ضرورة إصدار الجمهورية العربية بياناً تؤكد فيه احترامها للالتزامات الدولية، وترجمة ذلك إلى واقع عملي ملموس من خلال تطبيع علاقاتها مع جيرانها .

٣) أضاف الرئيس الأمريكي في رسالته أنه في حالة تنفيذ ذلك، فسوف تستأنف بعثة المساعدات الأمريكية نشاطها في اليمن، كما ستقوم الولايات المتحدة الأمريكية بإعلان اعترافها بالجمهورية العربية اليمنية [١٠١] .

قام السفير الأمريكي في مصر جون بادو (John Badeau) بتسليم الرسالة التي تضمنت مقترح الرئيس الأمريكي إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر، كما أكد السفير الأمريكي على أهمية العلاقات السعودية الأمريكية مشيراً بكون هذه العلاقة من أهم العلاقات العربية الأمريكية، كون حجم المصالح المشتركة بين البلدين كبيرة ومميزة لا تضاهيها أي مصلحة أخرى، تربط الولايات المتحدة الأمريكية بأي دولة عربية، طالباً من الرئيس جمال عبد الناصر وضع هذه الحقيقة في حساباته وأن لا يتركها تغيب عنه [١٠٢] .

وفي ١٨ نوفمبر رد الرئيس جمال عبد الناصر بموافقة مبدئية، واستعداده بالموافقة على مقترح الرئيس الأمريكي كنيدي مشيراً وموضحاً بأن التدخل المصري في اليمن كان رد فعل للعدوان والتدخل السعودي الأردني في الجمهورية العربية اليمنية وفي ٢٢ نوفمبر تسلم القائم بالأعمال الأمريكي في اليمن موافقة الرئيس عبد الله السلال على مقترحات الرئيس الأمريكي [١٠٣] وفي اليوم نفسه صرح القائم بالأعمال الأمريكي بأن بعثة المساعدات الأمريكية سوف تقوم بتمويل عدد من المشاريع التنموية في اليمن وأضاف بقوله أن الولايات المتحدة الأمريكية مهتمة بأوضاع اليمن بعد أن تأكد لها أن معظم أبناء الشعب اليمني يؤيد النظام الجمهوري [١٠٤] .

في الوقت الذي أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن عدم تدخلها في شئون الجمهورية العربية اليمنية، عمدت إلى اتخاذ اتجاهين الأول إعلان اعترافها بالجمهورية اليمنية شرط تجديد الاتفاقيات السابقة، أما الاتجاه الثاني فقد أخذ صف الأمير فيصل ولي عهد السعودية والعمل على تقويته حفاظاً على مصالح وأموال الشركات الأمريكية في المملكة العربية السعودية ويتضح مما سبق مدى تناقضات الولايات المتحدة الأمريكية في الوقت الذي أعلنت اعترافها بالنظام الجمهوري، اتجهت لدعم ومساندة فلول النظام الامامي البائد والمملكة العربية السعودية [١٠٥] .

بسبب مواقف الولايات الأمريكية المتناقضة، قام الرئيس اليمني عبد الله السلال في ديسمبر ١٩٦٢م بإصدار بياناً أشار فيه بأن الجمهورية العربية اليمنية ستقوم بإغلاق السفارات والبعثات الدبلوماسية لكافة الدول التي لا تعترف رسمياً بها، فكان ذلك بمثابة إنذار وناقوس خطر لدى الولايات المتحدة الأمريكية التي أدركت أن مثل تلك الإجراءات ستمنح الفرصة وتترك الباب مفتوحاً لتنامي الوجود الاشتراكي في اليمن ممثلاً بدول المعسكر الاشتراكي الذي يتزعمه الاتحاد السوفيتي، وسيفقدها ذلك فرصة التأثير على الوضع من ناحية وإغلاق بعثاتها من ناحية أخرى ونتيجة لذلك وفي يوم الأربعاء ١٩ ديسمبر ١٩٦٢م أعلنت الحكومة البريطانية، وبواسطة ممثليها الدبلوماسيين في كل من صنعاء والقاهرة بأنها ستعلن اعترافها بالجمهورية العربية اليمنية خلال ٢٤ ساعة، في حين أن الحكومة الأمريكية ستذيع بيان اعترافها في تمام الساعة السادسة مساءً نفس اليوم بتوقيت صنعاء [١٠٦] . إلا أن بريطانيا لم تقم بتنفيذ إعلانها في حين قامت الولايات المتحدة الأمريكية وفي نفس يوم الأربعاء بتنفيذ وعدها بواسطة القائم بإعمال مفوضية أمريكا في اليمن، الذي قدم إلى وزارة الخارجية اليمنية مذكرة الاعتراف بالجمهورية العربية اليمنية [١٠٧] .

لم يكن اعتراف الولايات المتحدة مفاجئاً على الرغم من مبرراتها ومماطلتها بالقيام بذلك الأمر مبكراً إلا أن مراقبتها للأوضاع في اليمن وباهتمام كبير وعن كثب ورؤيتها تزايد عدد الدول التي أعلنت اعترافها بالنظام الجمهوري سواء من قبل الدول العربية أم الدول الاشتراكية بما فيها الصين الشعبية أزعجها وأثار قلقها وخوفها من امتداد

الأفكار والنفوذ الشيوعي لليمن والمنطقة عموماً، بما قد يؤدي إلى احتمال قيام ثورة في السعودية مشابهه للثورة اليمنية تفقدها مصالحها كافة بحيث كان من الطبيعي أن تؤدي تلك التطورات إلى تعديل الموقف الأمريكي، كما كان لها تأثير كبير في دفع الرئيس الأمريكي كيندي إلى أرسال الرسائل إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر والرئيس اليمني عبد الله السلال، والأمير فيصل ولي عهد السعودية والملك حسين بحثهم إلى إنهاء النزاع [١٠٨] . كما دعا الأمم المتحدة إلى ضرورة التدخل لإيقاف المعارك وفض الاشتباك في اليمن، في الوقت ذاته اقترح الرئيس الأمريكي في مبادرته السلمية الدعوة إلى سحب القوات المصرية من اليمن، كما سبق الإشارة إليه . و كان الرد المصري معتدلاً بقصد كسب اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بحكومة اليمن، كون ذلك الاعتراف سيحقق أمرين الأول سيكون بمثابة صفعه لسياسة السعودية، في حين أن الأمر الثاني سيشجع على زيادة الاعتراف الدولي بالنظام الجمهوري في اليمن وهذا ما حدث بالفعل ففي اليوم التالي لاعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بلغ عدد الدول التي أعلنت اعترافها خمسين دولة من ضمنها كندا واستراليا، إذ حذت حذو الولايات المتحدة وصوتت بقبول مندوب الجمهورية العربية اليمنية في الجمعية العامة للأمم المتحدة (١٠٩) .

كان هدف الولايات المتحدة الأمريكية من اعترافها بالجمهورية العربية اليمنية، تحاشي ما ترسخ في أذهان العرب والدول الاشتراكية ودول أمريكا اللاتينية ودول شرق أسيا، في أن الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها من الدول الغربية، مرتبطة بالأنظمة الرجعية على عكس الاتحاد السوفيتي الذي ارتبط بقضية التقدم في العالم العربي ومناصرة حركات التحرر في دول العالم الثالث [١١٠] .

لقد تمثلت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الجمهورية العربية اليمنية منذ إعلان قيامها بمدى ارتباطها وتطور علاقاتها بالجمهورية العربية المتحدة، وكانت القضية اليمنية تخضع لمعيار تطور وانحسار العلاقات الأمريكية المصرية [١١١].

على الرغم من الولايات المتحدة الأمريكية توقعت بأن اعترافها بالجمهورية العربية اليمنية سيكون له دور كبير في إنهاء الصراع في المنطقة، لكن ذلك التوقع لم يكن في محله فقد حدث عكس ذلك فبريطانيا لم تعترف بالنظام الجمهوري في اليمن، في حين استمرت المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية في عدائهم السافر للجمهورية اليمنية، بحيث سعت الولايات المتحدة من خلال محاولة جديدة لإنهاء النزاع باتخاذ خطوة أكثر فعالية بهدف تطويق المشكلة اليمنية و قيامها بدور عملي تمثل بالوساطة المباشرة [١١٢] . و كانت الأمم المتحدة قد قامت بمحاولة لفض الاشتباك بموجب مقترح الرئيس الأمريكي كيندي، وقد أرسلت بعثة مكونة من مائتي رجل برئاسة الكولونيل(فون هرون) إلى اليمن في يونيو ١٩٦٣م عقب موافقة مجلس الأمن، وكانت مهمة تلك البعثة

العمل بصفة مراقبين دوليين للإشراف على تنفيذ فك الاشتباك بين المتقاتلين في اليمن إلا أن تلك البعثة لم تحقق أي نجاح ، لاسيما وأن القبائل المعادية لثورة اليمن ونظامها الجمهوري والتي كانت مدعومة من السعودية استمرت في عدوانها ، مما دفع بالأمم المتحدة إلى سحب بعثتها حيث ضلت الأوضاع في اليمن كما هي عليه [١١٣] .

لم تسر الأوضاع كما كان مخططاً لها فقد تغيرت العلاقات اليمنية الأمريكية بعد اغتيال الرئيس الأمريكي كنيدي ومجئ الرئيس الأمريكي جونسون لتصبح أكثر سوءاً مما كانت عليه ، فقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بزيادة التوتر وخلق المؤامرات الداخلية في اليمن ، بعد أن رأت أن بريطانيا ومحمياتها في جنوب اليمن والمملكة العربية السعودية ، والأردن لم يتمكنوا من إسقاط النظام الجمهوري في اليمن [١١٤] . حيث أن تمكن النظام الجمهوري تثبيت أقدامه بدعم ومساندة الجمهورية العربية المتحدة وزعيمها الرئيس جمال عبد الناصر فسعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى استخدام النقطة الرابعة التي سبق الإشارة إليها والتي كان مقرها مدينة تعز والتي كانت قائمة منذ فترة سبقت قيام الثورة اليمنية كمؤسسة اقتصادية تابعة للاحتكارات الأمريكية كما كانت مركز تجسس عما يحدث في كافة شئون المملكة المتوكلية اليمنية [١١٥] . وعقب قيام الثورة اليمنية كانت النقطة الرابعة تقوم بمهمة التأمر على الثورة من خلال استخدام عدد من المشائخ وبعض أنصار النظام الامامي وغيرهم ممن يرون في الثورة خطراً داهماً سيضر بمصالحهم ليحققوا لها ما لم تحققه من الخارج مستغلة الأوضاع الاقتصادية التي كانت هذه المشائخ تعاني منها [١١٦] ليسفر ذلك عن زيادة تفاقم الأزمة السياسية بين مصر واليمن من جانب والولايات المتحدة الأمريكية في الجانب الأخر ، لاسيما بعد قيام الثانية من خلال بعض الأمريكيين المتواجدين في النقطة الرابعة بإطلاق عدد من قذائف مدافع البازوكا على عدد من مستودعات الأسلحة في مدينة تعز مما دفع الحكومة اليمنية بالاستعانة بضباط المضلات المصريين الذي استخدموا الكلاب البوليسية وأقتحموا النقطة الرابعة والقوا القبض على أثنين من الأمريكيين هما (ستيفسون البابين) وهارولدهار) كما فتحت خزانة النقطة الرابعة استولت على ما فيها من وثائق حملت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تقديم الاحتجاج والمطالبة بإعادتها وإطلاق سراح المعتقلين الأمريكيين والمطالبة بالخسائر التي نجمت عن اقتحام النقطة الرابعة ، في حين أعلنت الجمهورية العربية اليمنية أن النقطة الرابعة استخدمت للتجسس والإضرار بأمن اليمن وأن الأمريكيين سيقدمون إلى محكمة أمن الدولة [١١٧] كما قامت الحكومة اليمنية بإلغاء الاتفاق المعقود مع وكالة التنمية الأمريكية ، وطرد العناصر المشكوك بها من موظفي هذه الوكالة من اليمن [١١٨]

خلال تلك التطورات في تدهور العلاقات اليمنية الأمريكية قام القائم بالإعمال الأمريكي بتقديم احتجاج مكتوب بصيغة إنذار هدد فيه بقطع العلاقات ما لم تستجيب اليمن لمطالب حكومته خلال أربعة وعشرين ساعة ، بحيث

دفع ذلك الرئيس اليمني المشير عبد الله السلال إلى رفض الإنذار الأمريكي وعرض المشكلة على مجلس الدفاع الوطني اليمني، وقال السلال :

((إن اعتراف أمريكا بالحكومة اليمنية أو سحب اعترافها أمر يخص الحكومة الأمريكية وحدها [١١٩] الحفاظ على كرامة اليمن والحرص على استقلاله فهو الأمر الذي تهتم له الحكومة اليمنية وتحرص عليه قبل غيره))

بعد عرض المشكلة على مجلس الدفاع الوطني اليمني استمرت الحكومة اليمنية في اتخاذ قرارها بمحاكمة أربعة من موظفي النقطة الرابعة، أما محكمة أمن الدولة وسمحت للقنصل الأمريكي في تعز بحضور التحقيق مع المتعقلين الأمريكيين [١٢٠] .

فور إعلان الولايات المتحدة الأمريكية إنذارها بعدم السماح للبعثات الدبلوماسية اليمنية من التحرك بالعاصمة الأمريكية واشنطن، اتخذت الحكومة اليمنية بالمقابل نفس الموقف من الدبلوماسيين الأمريكيين في اليمن ليؤدي ذلك بالحكومة الأمريكية إلى رفع الحضر عن البعثات اليمنية . و بعد نصف ساعة من إعلان الإذاعة اليمنية المعاملة بالمثل قامت بطلب مساعدة مصر بإجلاء مائة وخمسين من المواطنين الأمريكيين الذين يقيمون في اليمن بعد إنهاء نشاط البعثة الأمريكية (النقطة الرابعة) واصدر الرئيس عبد الله السلال تصريحاً قال فيه :

((من الغريب أن يقدم موظفو النقطة الرابعة على مثل هذا الحادث الخطير ثم لا يحاسبوا على ما فعلوه، ونحن لا نقبل إنذار من أحد ونصمم على أخذ التحقيق مجراه، وفوق ذلك فإن الحكومة اليمنية على استعداد لأن تسمح لمندوب يمثل السكرتير العام للأمم المتحدة أن يحضر بنفسه للتحقيق ومتابعة كجانب دولي محايد)) ... و خلال تصريحه قال لقد تأمروا ولما انكشفوا انذروا ونحن لا نقبل التأمر ولا نقبل الإنذار ....

وختم ذلك التصريح مخبراً و مشيراً بقوله (يريدون تخليص المتآمرين ولا يهتمون بمصير ضحاياهم حتى وأن قتلوا فلا يهمهم دماء الآخرين، حتى وأن هدرت بالغدر) [١٢١] .

مما سبق يتضح أن الموقف الأمريكي تجاه اليمن ومنذُ عام ١٩٦٤م عقب إعادة انتخاب الرئيس الأمريكي جونسون لفترة رئاسية ثانية، سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إتباع سياسة أكثر تصلباً، بحيث شكلت هذه السياسة المتصلة إلى سعي الجمهورية العربية المتحدة إلى محاولة تسوية الصراع اليمني مما حذا بالولايات المتحدة الأمريكية إلى دعم الدور المصري في ذلك الاتجاه والذي انتهى بتوقيع اتفاقية جده بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، ليسفر ذلك عن تحسن العلاقات الأمريكية المصرية، واستأنفت بعده المساعدات الأمريكية لمصر- إلا أن ذلك الوضع لم يستمر طويلاً فعقب تشجيع الولايات المتحدة الأمريكية الملك فيصل في انتهاج سياسة عداء تجاه مصر واليمن ودعوته للحلف الإسلامي وزودته بالأسلحة والمعدات العسكرية، مما دفع مصر إلى خلق مشاكل

للولايات المتحدة في اليمن ؛ ليؤدي ذلك إلى زيادة تدهور العلاقات الأمريكية اليمنية بحيث أسفر ذلك عن انقطاع العلاقات الأمريكية اليمنية بشكل نهائي مع اندلاع حرب يونيو ١٩٦٧ بين العرب والكيان الصهيوني[١٢٢] .

الخاتمـــة :ـ

مما تقدم تناوله في إطار هذه الدراسة يتضح أن العلاقات الأمريكية اليمنية كانت بدايتها عبر النشاط التجاري في ميناء المخا اليمني أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر مم أخذ ذلك النشاط يتطور خلال القرن التاسع عشر بحيث كان من الأسباب التي دفعت بريطانيا للتوجه نحو عدن لاسيما وأن هذا النشاط جاء متزامناً مع القلق البريطاني من احتمال سيطرة محمد علي باشا على عدن بعد أن وصلت قواته إلى تهامة .

لقد كانت بداية الوجود الأمريكي ونشاطه في اليمن تجارياً في ميناء المخا ثم أخذ ذلك النشاط في التنامي فبلغ مداه في الفترة ١٩٢٧ – ١٩٣٣م واتضحت دوافعه الأساسية والمتمثلة بالبحث عن النفط ؛ إلا أن النتائج التي أسفرت عنها أبحاثهم في التنقيب عن النفط في اليمن كانت سلبية لعدم عثورهم عليه بكميات تجارية أدى إلى مغادرتهم اليمن باتجاه الحجاز ؛ وبالرغم من أن البعثات الأمريكية التي وصلت للبحث عن النفط كانت غير رسمية ؛ إلا أنها كانت على تواصل بالقنصل الأمريكي في عدن الذي كان قد قام بعدد من الزيارات إلى الإمام يحي قبل بداية البعثات الأمريكية وخلال عملها ؛ مما يوضح إلى أن الحكومة الأمريكية كانت تقوم بتوجيه ذلك النشاط بما يضفي عليه الصفة الرسمية من الناحية الفعلية .

أن التقارب الأمريكي اليمني لم يكن موضع ارتياح من قبل الوجود البريطاني الذي كان يستعمر أجزاء الجنوب اليمني برغم ما صرحت به ظاهرياً بعدم معارضتها لذلك التقارب ؛ فاتجهت إلى استغلال بعض العناصر اليمنية التي كانت مواليه لها ودفعها لإثارة المشاكل للحيلولة دون إقامة علاقات أمريكية يمنية ؛ خشية من أن يؤدي ذلك التقارب إلى مد الولايات المتحدة الأمريكية اليمن بالمساعدات بحيث تنعكس ذلك سلباً عليها لاسيما وأن الأجزاء الشمالية من اليمن (المملكة المتوكلية اليمنية) كانت تعتمد في اقتصادها على عدن ؛ ليؤدي ذلك بفقدان السلطات البريطانية في عدن أحد أهم أسباب الضغط على الحكومة المتوكلية اليمنية .

على الرغم من قيام البعثات الأمريكية في البحث عن النفط في اليمن منذُ عام ١٩٢٧م إلا أن الحكومة الأمريكية لم تولي اليمن اهتمامها حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ؛ وعلى الرغم من إقدامها فيما بعد بإقامة علاقات مع اليمن فلم تكن تهدف من خلال ذلك بدافع مصلحة لها هناك وإنما كانت بدافع حماية مصالحها في أراضي المملكة العربية السعودية لاسيما وأن البلدين متجاورين ؛ وتحسباً لما قد يحدث من متغيرات في اليمن خصوصاً وأن الإمام يحي حميد الدين كانت لديه رغبة في تطوير علاقاته بالولايات المتحدة الأمريكية بهدف تقوية موقعه في صراعه الدائم مع

بريطانيا التي كانت تحتل الجنوب اليمني من ناحية والحصول على المساعدات الأمريكية من جهة أخرى بما يخدم تطوير بلاده . ولعل ذلك كان سبب التطور الذي حدث في المملكة العربية السعودية بعد أن تمكنت الشركات الأمريكية من استغلال الثروات النفطية الذي كان له اثر واضح في ذلك التطور فرغب الإمام يحي بأن يحذوا حذوا الملك عبد العزيز بن سعود في استغلال الثروات النفطية التي كان يتوقع وجودها في بلاده بمساعدة أمريكية.

وخلال النصف الثاني من القرن العشرين ازداد اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية باليمن خصوصاً بعد وصول المساعدات العسكرية السوفيتية إليها بعد أن سعت المملكة المتوكيلية اليمنية نحو الاتحاد السوفيتي نتيجة رفض الولايات المتحدة الأمريكية لطلب الإمام في تقديم المساعدات إليه وكان لوصول المساعدات السوفيتية لليمن أثره في قلق الولايات المتحدة لاسيما بعد وصولها عقب العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م مباشرة ومما ضاعف قلق الولايات المتحدة من تلك المساعدات خشيتها من احتمال أن يحل النفوذ السوفيتي محل النفوذ البريطاني في منطقة الشرق الأوسط بالإضافة إلى ذلك فأن توجه اليمن نحو المعسكر الشرقي فسر على أنه نتيجة تأثر ولي عهد المملكة المتوكلية اليمنية محمد البدر بالأفكار القومية والاشتراكية لعبد الناصر .

وعلى الرغم من رفض اليمن لمبدأ انزنهاور ومحاولات الولايات المتحدة الأمريكية لإثبات وجودها في اليمن من خلال المساعدات الاقتصادية والغذائية لها إلا أن هدف الولايات المتحدة الأمريكية من ذلك النشاط لم ينحصر في رغبتها بتحقيق توازن أمريكي سوفيتي فقط بل سعت للتأثير على العلاقة السوفيتية اليمنية التي أخذت في التنامي والتطور وبشكل واضح منذُ بداية الستينات من القرن العشرين .

أن قيام الثورة اليمنية كان مفاجأة للحكومة الأمريكية أزعجت زعماءها وساستها حيث لم تتضح الرؤية لديهم في الأسابيع الأولى من قيامها كما أن الاعتراف السريع من قبل الاتحاد السوفيتي وغالبية الدول الشرقية بالنظام الجمهوري في اليمن ضاعف من قلق الولايات المتحدة الأمريكية التي خشيت من قيام الاتحاد السوفيتي باستغلال حاجة الجمهورية العربية اليمنية للمساعدات الاقتصادية والعسكرية بحيث يسهم ذلك في منح الاتحاد السوفيتي لنفوذه باتجاه الجزيرة العربية . و مما ضاعف الأمر إحراجاً لدى الولايات المتحدة الأمريكية تورط المملكة العربية السعودية في مساندة بقايا النظام الملكي من جانب ومساندة الجمهورية العربية المتحدة للنظام الجمهوري في اليمن من جانب أخر لاسيما وأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت حريصة على أن لا تفقد أياً منهم بحكم المصالح النفطية في المملكة العربية السعودية ورغبة منها في بقاء علاقاتها مع الجمهورية العربية المتحدة

و مما زاد من قلق الولايات المتحدة الأمريكية التهديدات التي أقدمت عليها كل من الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية اليمنية بأنه في حالة عدم إعلان الولايات المتحدة الأمريكية اعترافها بالنظام الجمهوري فأن

ذلك سيسهم في توطيد علاقة الجمهورية العربية اليمنية بدول المعسكر الاشتراكي . وإزاء ذلك أدركت الولايات المتحدة أن اعترافها بالنظام الجمهوري في اليمن من شأنه أن يؤدي إلى تفادي المواجهة بين مصر- والسعودية من ناحية وقطع الطريق أمام المد الشيوعي في منطقة شبه الجزيرة العربية من ناحية أخرى .

أن الاعتراف الأمريكي لم يتم إلا بعد التعهدات المصرية اليمنية بعدم تهديد النظام السعودي والمصالح البريطانية في جنوب اليمن إلا أن الأزمة اليمنية أظهرت الخلاف الواضح بين الولايات المتحدة الأمريكية من جهة وبريطانيا والمملكة العربية السعودية من جهة أخرى من جراء الاعتراف الأمريكي بالنظام الجمهوري في اليمن مما أدى إلى فشل الولايات المتحدة في إقناع بريطانيا بالاعتراف بالنظام الجمهوري في حمل المملكة العربية السعودية والأردن على إيقاف مساعدتها للملكيين اليمنيين .

لقد أنعكس فشل الولايات المتحدة الأمريكية في محاولاتها على تجريد اعترافها من النتائج التي كانت ترمي إليه لاحتواء الصراع اليمني لاسيما بعد اندفاع الملكيين إلى زيادة هجماتهم من الأراضي السعودية وبدعم من السعودية والأردن بحيث دفع ذلك مصر إلى تكرار الهجمات الجوية على القواعد الملكية في الأراضي السعودية الأمر الذي دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى قيامها بوساطة مباشرة لتسوية النزاع . وعند فشلها بذلك سعت إلى دعوة الأمم المتحدة للتدخل إلا أنها هي الأخرى فشلت في مساعيها فعاودت الولايات المتحدة مساعيها رغم دعمها غير المباشر للملكة العربية السعودية .

أن تفاقم الصراع السعودي المصري حول اليمن أثر بشكل كبير في تدهور العلاقات الأمريكية المصرية و أنعكس سلباً على وضع العلاقات الأمريكية اليمنية ؛ لاسيما بعد إعلان الرئيس اليمني المشير عبد الله السلال عام ١٩٦٦م بالمعاملة بالمثل خصوصاً بعد منع البعثة الدبلوماسية اليمنية في واشنطن من التحرك خارج نطاق المنطقة الواقعة بها ؛ وبالرغم من ذلك فأن قطع العلاقات اليمنية الأمريكية بشكل نهائي جاء بسبب اندلاع الحرب العربية الصهيونية عام ١٩٦٧م الذي أسفر عن العديد من المتغيرات في المنطقة منها الانسحاب المصري من اليمن وتحسن العلاقات المصرية السعودية بحيث أدى ذلك إلى قلة الاهتمام الأمريكي باليمن .

خلاصة الأمر أن اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالنزاع اليمني وتدخلها في صف المملكة العربية السعودية كان هدفه الرئيسي الحفاظ على مصالحها في الجزيرة العربية المتمثل بشركاتها العاملة في مجال النفط وحرصها على الحد من توسع النفوذ الاشتراكي ممثلاً بالدعم السوفيتي لليمن ؛ مما جعلها تسعى للبحث عن الوسائل لتسوية سليمة للصراع الداخلي في اليمن .

الهوامش

١ لمزيد من التفاصيل انظر في هذا الشأن :-

- Mace.Eric , Yemen and The Westren World since 151, London 1968 pp . 23-27

انظر في هذا الشأن :

- Shwad rah , B , The Middle East Oil for The Great Powers New york . 1955. P .204

٣ د. ابراهيم شريف، الشرق الأوسط، السلسلة الاعلامية، العدد ٨ منشوارت وزارة الثقافة والارشاد، بغداد، ١٩٦٥، صـ ١٥٥

انظر في هذا الشأن :

- Manfred , Wenner , Modern Yemen 1918-1966 . Johns Hoprin Press Baltmore , 1967 , p . 168

٥ انظر في هذا الشأن :

Yale William , The Nera East Amodern History , Ain Arbor , The university of Michigan Press , 1958 , pp 361-362

٦ ك، توشيك واخرون، المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية، ترجمة، شكيب الأموي، دار أحياد الكتب العربية، ط ١، القاهرة، ١٩٥٥، صـ ١٧١ .

٧ لمزيد من التفاصيل انظر في هذا الشأن :

- Wenner op cit ., p . 186

٨ د. صلاح العقاد، جزيرة العرب في العصر الحديث السعودية، اليمن، جمهورية اليمن الشعبية المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، د . ت صـ ٥٠

٩ د. نجاة عبد القادر الجاسم، التمثيل الدبلوماسي والقنصلي في المملكة العربية السعودية ١٩٣٦ م ١٩٦٠م مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد (٣٠)، البصرة، ١٩٨٠م صـ ١٠٠ - ١٠٣.

١٠ انظر هذا الشأن المصدر السابق :

- Wenner op cit . pp . 169-170

١١ انظر في هذا الشأن :

- Offic Memorandum form Department of state To Prasident , Plan For Recognition of yemen in : AL – Rashid Ibrahim (ed) yemen Enters The Modern World : secret u.s Documents on The Rise of the second Power on the Arabin Peninsula (1945 – 1949) Documentry publications (chapel Hill , 1984) . P 17

١ لمزيد من التفاصيل انظر في هذا الشأن :

Telegram from American Council in Aden To The Department of state dated, sun 16, 1945 . in: AL- Rashid yemen Enters The Modern world P. 16 – 20

١٣ د. محمد علي الشهاري، اليمن الثورة في الجنوب والانتكاسة في الشمال صـ ١ دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٠، صـ ٧ .

١ انظر في هذا الشأن :

- United Nations , Treaty series : Treaties and international agreements Of filed records With The secretariat of The United Nations , vol . 4,1947 . p . 174

١٥ من وثائق البلاط الملكي العراقي، دار الوثائق والكتب بغداد، ملف رقم ٨ .

١٦ انظر هذا الشأن المصدر السابق :

-Wenner . op .cit , .p 170

١٧ العودة لهذا الشأن مصدر سابق :

- United Nations, treaty series vol. 14. opct . pp 174 - 176.

١٨ انظر في هذا الشأن مصدر سابق :

- Wenner . op . pp .170 - 171

١ د. الشهاري، المصدر السابق، صـ ٧١ .

٠ المصدر نفسه، صـ ٧٠-٧٣

١ انظر في هذا الشأن :

- Wenner , op . ct .p . 171

انظر في هذا الشأن :

- Memorandum of conversa Tion about United Staes – Yemen Economic Relation, dated November, 3rd , 1947 : AL- Rashid yemen Eonters Thes Modern world pp . 123 - 124

٣ سيد مصفى سالم، تكوين اليمن الحديث – اليمن والامام يحي ١٩٠٠ – ١٩٤٨م، معهد الدارسات العربية، القاهرة، ١٩٦٣م صـ .

انظر في هذا الشأن :

j

٥ لمزيد من التفاصيل عن حركة ١٩٤٨م انظر : عبد الله بن أحمد الثور، ثورة اليمن ١٩٠٠ – ١٩٦٨، دار إحياء الكتب العربية، ط ، القاهرة، ١٩٦٨م، صـ ٧ – ٦ .

٦ د . الشهاري، المصدر السابق، صـ٧٦ .

٧ فرد لوليدي، الصراع السياسي في شبه الجزير العربية السعودية، اليمن، اليمن الشمالية والجنوبية ترجمة حازم صباغية وسعيد حميد، دار ابن خلدون، بيروت ١٩٨١م صـ٧ .

٨ انظر في هذا الشأن :

انظر في هذا الشأن :

٣٠ انظر في هذا الشأن :

٣١ انظر في هذا الشأن :

٣ النقطة الرابعة :

اسم أطلق على برنامج أمريكي للمساعدات الخارجية وقد أقترحه الرئيس الأمريكي هاري ترومان، وأعلن عنه في ٢٠ / ١ / ١٩٤٩م، ويتضمن برنامج النقطة الرابعة تقديم المساعدات للدول المؤيدة لها لدعم حياتها وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية، وتشمل المساعدات والمعونات الفنية والادارية والمادية وكان مقرها في اليمن في مدينة تعز لمزيد من المعلومات النظر أحمد عطية، القاموس السياسي، دار النهضة العربية ط ٣، القاهرة ١٩٦٨ ، صـ ١٣٠ .

٣٣ هوليدي، المصدر السابق، صـ٧ .

٣ انظر في هذا الشأن :

٣٥ أمين سعيد، اليمن وتاريخه السياسي منذُ استقلاله في القرن الثالث الهجري، دار إحياء الكتب العربية ط ١ القاهرة، ١٩٥٠م صـ ١٣١ .

٣٦ المصدر نفسه، صـ١ .

٣٧ المصدر نفسه، صـ ١٣ .

٣٨ انظر في هذا الشأن :

٣ انظر في هذا الشأن :

٥٠ انظر في هذا الشأن :

٥١ انظر في هذا الشأن :

انظر في هذا الشأن نفس المصدر :

٥٣ أدجار اوبلانس، الحرب في اليمن دراسة في الثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠م ترجمة ودراسة د. عبد الخالق محمد لاشين مؤسسة العهد، الدوحة، ١٩٨٥، صـ ود. الشهاري، المصدر السابق، صـ .

د. أحمد صالح الصياد، السلطة والمعارضة في اليمن المعاصر، دار الصداقة، ط ١، بيروت ١٩٩٠م صـ١٥٧ .

٥٥ د. عبد الرحمن البيضاني، أسرار اليمن، جـ١، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة، ١٩٦٢م، صـ ١٥٥ .

٥٦ د. الشهاري، المصدر السابق، صـ ١.

٥٧ انظر في هذا الشأن :

th

٥٨ th

عبد الرحمن خباره، لقاءات مع عبد الرحمن سلطان نوف وناتولي اجازشيف وليف كوسكوف : نصف قرن من الصداقة اليمنية السوفيتية ١٩٧٨ - ١٩٧٨، مجلة الحكمة، السنة [illegible] العدد [illegible] مارس ١٩٧٧م صـ ٨٨ .

٥٠ مركز البحوث والمعلومات، نبذه من تاريخ العلاقات السوفيتية السعودية، مجلة أسيا وإفريقيا موسكو ١/ /١٩٨٦م ترجمة مركز البحوث والمعلومات سلسلة تقارير ومتابعات بغداد ١٩٨٦م صـ٧ .

٥١ لمزيد من الاطلاع على نص الاعتراف انظر في هذا الشأن :

Z.

٥ مركز البحوث والمعلومات موسكو ترجمة مركز البحوث والمعلومات بغداد، المصدر السابق صـ٧ .

٥٣ مكلورن . ر. د، السياسة السوفيتية في الخليج العربي، من كتاب دراسات عن منطقة الخليج العربي ترجمة خليل على مراد، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣م ص - ٣٠ .

٥ محمد رفعت العاني، الصراع الأمريكي السوفيتي من أجل النفوذ في البحر الأحمر وإستراتيجية المواجهة العربية معهد الخدمة الخارجية، الدورة الأساسية الثالثة، بغداد، سبتمبر ١٩٨٨م صـ٣١ .

٥٥ محمد حسن، قلب اليمن، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٧٠م صـ٧ .

٥٦ كلمة الرئيس علي عبد الله صالح، خلال زيارته موسكو، مجلة أضواء اليمن، العدد [illegible] نوفمبر ١٩٨١م صـ٧ - ٨ .

٥٧ د. بوندا ريفسكي، سياستان إزاء العالم العربي، ترجمة صبري العياش دار التقدم. موسكو. ١٩٧٥، صـ٧ ٨ .

٥٨ خباره مصدر سابق صـ ٨ .

٥ بوندا ريفسكي، مصدر سابق، صـ٣٠٠ - ٣٠١ .

٦٠ أبو القصب الشلال، وفاطمة أحمد الشريف، قاموس الاحداث اليمانية دراسة تاريخية، دار الازمنه الحديثة والثقافة والتوثيق، صنعاء، ١٩٩٥م صـ٣٣ .

٦١ خباره، المصدر سابق صـ١ .

٦ انظر في هذا الشأن .

٦٣ أنظر في هذا الشأن :

٦ أوبالانس المصدر سابق صـ٨٧.

٦٥ أنظر في هذا الشأن للمصدر السابق :

٦٦ مبدأ أمل الفراغ مبدأ أيزنهاور :

خلال شهر يناير ٥٧ ١ وفي جلسة الكونجرس الأمريكي ذكر الرئيس الامريكي أيزنهاور أن الشرق الأوسط يعيش حالة من الفراغ الذي شجع على الاستقرار وفتح الفرصة والبيئة الملائمة والمناسبة للتغلغل الشيوعي ولذلك ينبغي على الكونجرس الموافقة على منحه الصلاحيات لتقديم المساعدات والمعونات الاقتصادية والعسكرية التي تحتاجها دول المنطقة وإذا اقتضت الحاجة يمكن استخدام القوات المسلحة الأمريكية لحماية الدول الراغبة بذلك للحد من التغلغل الشيوعي وبناءً على ذلك وافق الكونجرس على طلب الرئيس الأمريكي أيزنهاور ومنحه الصلاحيات وخصص مبلغ مائتين مليون دولار لذلك العرض وعقب تلك الموافقة قام الرئيس بإرسال مبعوثه الخاص ريتشارد إلى المنطقة بما فيها اليمن لتوضيح مبدأ أمل الفراغ شريف إبراهيم الشرق الأوسط دراسة لاتجاهات سياسية الاستعمار وحتى قيام ثورة ٥٨ ١م في العراق وزارة الثقافة والإرشاد بغداد ٦٥ ١م صـ .

٦٧ والبيضاني المصدر السابق صـ٧ ١ – ٨ ١ .

٦٨ انظر في هذا الشأن :

٦ د . البيضاني أزمة الامة العربية وثورة اليمن أسرار ووثائق المكتب المصري الحديث ط . القاهرة ٨ ١م صـ٧ ١ – ٨ ١ .

٧٠ أنظر في هذا الشأن :

٧١ أنظر في هذا الشأن :

٧ كامل ميشيل أمريكا والشرق العربي دار الكاتب العربي القاهرة د . ت صـ٨٥.

٧٣ أوبالاتس المصدر السابق صـ ١٨ .

٧ أنظر في هذا الشأن :

٧٥ انتوني إيدن مذكرات ايدان القسم الثاني ترجمة خيري حماد دار مكتبة الحياة للطباعة بيروت د . ت صـ١٠٦ .

٧٦ اللواء حامد أحمد صالح اليمن من سبأ إلى السلال تخطيط عن تاريخها حتى قيام ثورة ٦ // ٦ ١م ودعم ٦٣ ٠ صـ١٠٧ .

٧٧ رأفت تميمي الشيخ : أمريكا والعلاقات الدولية عالم الكتب القاهرة ٧ ١م صـ ١٦ ز .

٧٨ مكلورن . ر . د . : السياسة السوفيتية في الخليج العربي كتاب دراسات عن منطقة الخليج العربي ترجمة : خليل على مراد و مركز دراسات الخليج العربي جامعة البصرة ٨٣ ١م صـ – ٣٠ .

٧ محمد رفعت العاني الصراع الامريكي السوفيتي من أجل النفوذ في البحر الاحمر وإستراتيجية المواجهة العربية معهد الخدمة الخارجية الدورة الأساسية الثالثة بغداد سبتمبر ٨٨ ٠ صـ٣١ .

٨٠ غسان سلامة السياسة الخارجية السعودية منذُ عام ٥ ١م دراسة في العلاقات الدولية معهد الانماء العربية بيروت ٨٠ ١م صـ١ .

٨١ المصدرنفسه صـ .

٨ أحمد الرحومي وأخرون أسرار ووثائق الثورة اليمنية بيروت – صنعاء ٧٨ ١م صـ ٥ .

٨٣ د. البيضاني أسرار اليمن جـ١ الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٦م صـ ١٦٠.

٨ لمزيد من التفاصيل يمكن العودة إلى :

- جمال حزام النظاري عبد الله السلال ودورة السياسي في اليمن رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية - ابن رشيد بغداد ١٩٩٦م ص - ٧٠ - ٣٠.

٨٥ لمعرفة المزيد من التفاصيل انظر المصدر نفسه صـ ٥٠ - ١٠٠.

٨٦ محمد حسنين هيكل سنوات الغليان جـ مطابع الاهرام ط ١ القاهرة ١٩٨٨م صـ ٦٠.

٨٧ ابراهيم فنجان صدام الامارة الولايات المتحدة وحرب اليمن ١٩٦١ - ١٩٦٧م رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية جامعة البصرة ١٩٩٥م صـ ٧٠.

٨٨ المصدر نفسه صـ ٨٠.

٨٠ المصدر نفسه صـ ٠.

٩٠ المصدر نفسه صـ ٣٠.

١٠١ د. البيضاني المصدر السابق صـ ١٠.

صحيفة النهار بيروت اكتوبر ١٩٦٦م ١٩٦٧م

١٠٣ هيكل المصدر جـ١ صـ ٦٣٠ - ٦٦٠.

انظر في هذا الشأن :

١٠٥ انظر في هذا الشأن :

١٠٦ محمد حسنين هيكل نحن وامريكا دار المعارف القاهرة ١٩٦٧ ص١٣٧ وسلطان ناجي التاريخ العسكري لليمن ١٨٣٠ - ١٩٦٧م دراسة سياسية تبحث في إرتباط ونشؤ المؤسسات والانشطة العسكرية وبالإوضاع السياسية ، د ٠ د. ت و صـ ١٠.

١٠٧ النظاري المصدر السابق صـ ١٠٠.

١٠٨ أحمد يوسف أحمد السياسة الامريكية ومحاولات احتواء الثورة في اليمن الشمالية ١٩٦٦م ١٩٦٧م السياسة الامريكية والعرب ط ١ مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ١٩٨٨م صت ١٦٠٧٥.

المصدر نفسه صـ ١٦١.

١١٠ د. البيضاني مصدر وثورة اليمن دار المعارف ط ١ القاهرة ١٩٨٣م صـ ١١٣.

١١١ انظر في هذا الشأن :

١١٢ هيكل عبد الناصر والعالم دار النهار بيروت ١٩٧٦م صـ ٦٠ - ٧٠ ونجلا ابو عز الدين عبد الناصر والعرب منجزاته الساسية والعسكرية والاقتصادية ترجمة يوسف سعيد الصباع ط مكتبة مدبولي القاهرة ١٩٨١م صـ ١٧٠.

١١٣ هيكل سنوات الغليان جـ١ مصدر سابق صـ ٦٠.

١١٠ المصدر نفسه صـ ٣٠ ٦ - ٦ و د. البيضاني المصدر السابق صـ ٥١.

١١٥ انظر في هذا الشأن :

١١٦ محمد سعيد العطار التخلف الاقتصادي والاجتماعي في اليمن ط ١ المطبوعات الوطنية الجزائرية ١٩٦٥م صـ ٣١.

١٠٦ النظاري، المصدر السابق، صـ١٦ –١٧ .

١٠٧ محمد صادق عقل وهب أبو عافية، أضواء على ثورة اليمن، القاهرة د. ت، صـ١٦٨ .

١٠٨ الاماره، المصدر السابق، ٣٦.

١٠ انظر في هذا الشأن :

/ . –

١١٠ انظر في هذا الشأن مصدر سابق :

١١١ زيد بن علي الوزير، محاولة لفهم المشكلة اليمنية، ط ، منشورات العصر الحديث، بيروت ٨٨ ١، صـ .

١١ أنظر في هذا الشأن :

/ . –

١١٣ صلاح الدين الحديدي، شاهد على حرب اليمن ط، مكتبة مدبولي القاهرة، ٨ ١، صـ٣ .

١١ أحمد يوسف، المصدر السابق، صـ١٦٣.

١١٥ صادق عبده علي، الحركات الاجتماعية والسياسية في اليمن ١٨ ١– ٦٧ ١م، عدن، ٦٨ ١م صـ٠٧ .

١١٦ المصدر نفسه، صـ١٠ .

١١٨ صحيفة الأنوار، بيروت، ٣٠/ /٦٧ ١م .

١١ تصريح للمشير عبد الله السلال، صحيفة الاهرام، القاهرة، ٣٠/ /٦٧ ١م .

١٠ ١ صحيفة الأنوار، بيروت، ٣٠/ /٦٧ ١م .

١ ١ النظاري المصدر السابق، صـ .

١ الإمارة، المصدر السابق صـ٨٦.